دقائق الاخبار

بو کتابننك باصمه‌سینه رخصت بیرلدی سانکت پیطربورخده

٤نچی مارتده ١٩٠٠ نچی یلده *

بو کتاب قزان اونیویرسیتیتی‌ننك طبع خانه‌سنده باصمه اولنمشدر

قزان اویازی توبان قورصا آولی حاجی شمس الدین بن حسین

ورثه‌لری‌ننك خراجاتی ایلان ١٩٠٠ نچی یلده *

Дозволено цензурою. С.-Петербургъ, 4 марта 1900 г.

КАЗАНЬ.

Типо-литографія Императорскаго Университета.

1900.

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد جاء فی الخبر ان الله تبارك وتعالی خلق شجرة من نور ولها اربعة اغصان فسمیها شجرة الیقین ثم خلق نور محمد علیه السلام فی حجاب من درة بیضاء ومثله کمثل الطاوس فوضعه علی تلك الشجرة فسبح علیها مقدار سبعین الف عام ثم خلق مرأة الحیاء فوضعها باستقباله فلما نظر الطاوس فیها فرأی صورته ازین هیئة فاستحیی من الله تعالی فسجد خمس مرات وعلینا تلك السجدة فرضا موقتا فامر الله تعالی خمس صلوة علی محمد علیه السلام وامته فان الله تعالی نظر الی ذلك النور فعرق حیاء من الله تعالی فمن عرق رأسه خلق الملائکة ومن عرق وجهه خلق العرش والکرسی واللوح والقلم والجنة والشمس والقمر والحجاب والکواکب وما کان فی السماء ومن عرق صدره خلق الانبیاء والمرسلین والعلماء والشهداء والصالحین ومن عرق ظهره خلق بیت المعمور والکعبة وبیت المقدس ومواضع مساجد الدنیا ومن عرق حاجبیه خلق امته من المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات ومن عرق اذنیه ارواح الیهودی والنصاری والمجوس وما اشبه ذلك یعنی من الروافض والملحدین والجاحدین والمنافقین ومن عرق رجلیه خلق الارض من المغرب الی المشرق وما فیها ثم قال الله تعالی انظر امامك یامحمد فنظر نور محمد علیه السلام فرأی من امامه نورا وعن ورائه نورا وعن یمینه نورا وعن یساره نورا والنور الذی رأی امامه وهو ابو بکر الصدیق رضی الله عنه

والنور

والنور الذى رأى ورائه وهو عمر رضى الله عنه والنور الذى رأى عن يمينه وهو عثمان رضى الله عنه والنور الذى رأى عن يساره وهو على رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم سبح الله تعالى سبعين الف سنة ثم خلق نور الانبياء من نور محمد عليه السلام ثم نظر الله تعالى الى ذلك النور فخلق ارواحهم فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق قنديلا من العقيق الاحمر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها (ثم خلق الله تعالى صورة محمد عليه السلام كصورته فى الدنيا ثم وضعها فى هذه القنديل قام كقيامه فى الصلوة ثم طاف الارواح حول نور محمد عليه السلام فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم امر الله تعالى الارواح لينظروا اليها فنظروا اليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا بين الخلايق ومنهم من رأى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا بكلام الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من رأى خدّيه فصار محسنا وعاقلا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين السلاطين ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا ومؤذنا وناصحا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا فى سبيل الله تعالى ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى عضديه فصار رماحا وسيافا ومنهم من رأى عضده الايمن فصار حجاما ومنهم من رأى عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى يديه فصار سخيا ومنهم من رأى ظهر كفيه فصار بخيلا ولئيما ومنهم من رأى ظهر كفه الايمن فصار صباغا ومنهم من رأى انامله فصار كاتبا ومنهم من رأى اصابعه الايمن فصار خياطا ومنهم من رأى ظهر اصابعه الايسر فصار حدادا منهم من رأى صدره فصار عالما ومكررا ومجتهدا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومطيعا بامر الشرع ومنهم من رأى حاجبيه فصار غازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا ومنهم من رأى ركبتيه فصار ساجدا وراكعا ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا وصاحب الطنبور ومنهم من لم ير شيئا فصار يهوديا ونصرانيا وكافرا ومجوسيا ومنهم من لم ينظر اليه فصار مدعيا

بالربوبيه كالفراعنة وغيرها من الكفار (واعلم ان الله تعالى) امر الخلايق بالصلوة على صورة اسم احمد القيام مثل الالف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعدة كالدال وخلق الخلق على اسم محمد صلى الله عليه وسلم فالرأس مدوّر كالميم واليدان كالحاء والبطن كالميم والرجلان كالدال فلا يحرق احدا من الكفار على صورته بل يبدل صورته على صورة الخنازير

❁ باب فى تخليق آدم عليه السلام ❁ خلق الله تعالى آدم من اقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره من تراب الدهناء وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجليه من تراب المغرب فقال وهب خلق الله تعالى آدم من الارض السبعة فرأسه من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة وفخذيه وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وفى رواية اخرى قال ابن عباس رضى الله عنه خلق الله تعالى رأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب الكوثر ويده الايمن من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب الفارس ورجليه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابيل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينيه من تراب الحوض ولما كان رأسه من بيت المقدس لاجرم صار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كان عينيه من الحوض صار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر صار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع المعونة ولما كان يده اليسرى من الفارس صار موضع المؤنة ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوّة ولما كان عورته من البابيل صار موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة وجعل فيه تسعة ابواب سبعة فى رأسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان فى بدنه قبله ودبره وجعل له جميع الحواس البصر فى العينين والسمع فى الاذنين والذوق فى فمه والشم فى الانف واللمس فى اليدين والمشى فى الرجلين ويقال لما اراد الله تعالى ان ينفخ فى آدم الروح امر الروح ان يدخل فيه ويقال دخلت من دماغه فاستدارت فيه مقدار مأتى عام ثم نزلت فى عينيه فنظر

آدم عليه السلام الى نفسه فرأى كل جسده طينا فلما بلغ اذنيه سمع تسبيح الملائكة ثم نزلت الروح الى خياشمه فعطس قبل ان يفرغ من عطاسه نزلت الروح الى فمه ولسانه ولقنه الله بالحمد فاجابه ربه يرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الى صدره فعجل للقيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى (وكان الانسان عجولا) فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام ثم انتشر الروح فى جسده كلها فصار لحما ودما وعرقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارب الذنب بدل هذا الظفر الى الجلد وبقى منها ما بقى فى انامله ليذكر بذلك اوّل حاله فلما اتم الله تعالى خلق آدم ونفخ فيه الروح والبسه من لباس الجنة ونور محمد عليه السلام يلمع فى جبهته كالقمر ليلة البدر ثم رفع الله على سرير وحمله على اعناق الملائكة فقال الله تعالى لهم طوفوا به فى السموات ليرى عجايبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقهم وطافت الملائكة به فى السموات مقدار مائة عام ثم خلق الله له فرسا من مسك الا ذفر يقال له ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم عليه السلام وجبرائيل اخذ لجامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به فى السموات كلها وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون عليكم السلام فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة *

* باب فى ذكر الملائكة * اعلم ان الله خلق من الملائكة الكرام اربعا اسرافيل وميكائل وجبرائيل وملك الموت عليهم السلام وجعل لهم امور الخلايق وتدبيرهم وتدبير العالم كلها وجعل جبرائيل صاحب الوحى والرسالة وميكائيل صاحب الامطار والارزاق وعزرائيل صاحب الارواح واسرافيل صاحب القرن (قال ابن عباس رضى الله عنه) ان اسرافيل سأل الله تعالى ان يعطيه قوّة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع ارضين فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وقوة السباع فاعطاه من تحت قدميه الى رأسه شعور وافواه والسن مغطاة بالاجنحة وله الف الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف الف لغات ويخلق الله تعالى من كل نفس الف الف ملكا يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة وهم المقربون وحملة العرش وكرام كاتبين وهم على صورة اسرافيل عليه السلام وينظر اسرافيل كل يوم وليلة سبع مرات

الى جهنم فيذوب ويصير كوتر القوس ويبكى ويتضرع ولولا ان الله تعالى مانع دموع بكائه لامتلئت الارض بدموعه فصارت كطوفان نوح عليه السلام ومن عظمته انه لوصب ماء جميع البحور والانهار على رأسه ما وقعت قطرة على الارض *

﴿ فصـــــل واما ميكائيل عليه السلام ﴾ خلق الله عزوجل بعد اسرافيل عليه السلام خمسمائة عام وله الف وستمائة جناح ومن رأسه الى قدميه شعور من الزعفران واجنحة من زبرجد اخضر على كل شعره الف الف وجه وفى كل وجه الف الف فم وفى كل فم الف الف لسان وفى كل لسان الف الف لغات يستغفرون الله تعالى وفى كل وجه الف الف عين يبكى بكل عينه رحمة على المذنبين من المؤمنين فيقطر من كل عينه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا على صورة ميكائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة واسمائهم الكروبيون وهم اعوان ميكائيل عليه السلام مؤكلون على المطر والنبات على الارض والارزاق والاثمار فما من قطرة فى البحار ولا ثمرة على الاشجار ولا نبات على الارض الا وعليها ملك مؤكل *

﴿ فصـــــل اما جبرائيل عليه السلام ﴾ خلق الله تعالى بعد ميكائيل خمسمائة عام وله الف وستمائة جناح من رأسه الى قدميه شعور من الزعفران والشمس بين عينيه وعلى كل شعرة قمر وكواكب وكل يوم يدخل فى بحر النور ثلثمائة وستين مرة فاذا خرج سقط من اجنحته الف الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا على صورة جبرائيل يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة واسماء هم الروحانيون واما صورة ملك الموة مثل صورة اسرافيل عليه السلام فى الوجه والالسنة والاجنحة *

﴿ باب فى ذكر تخليق الموت ﴾ وفى الخبر عن النبى عليه السلام خلق الله تعالى الموت واحجبه عن الخلق بالف حجاب وعظمته اكبر من السموات والارض وقد شده بسبعين الف سلسلة كل سلسة طولها مسيرة الف عام لا يقربون الملائكة به ولا يعلمون مكانه ولايسمعون صوته فى كل احوال ولا يدرون ماهو الى وقت آدم فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام فسلط الله ملك الموت عليه قال ملك الموت يارب ما الموت فامر الله تعالى ان يكشف الحجب فكشف حتى رآه ملك الموت فقال للملائكة قفوا وانظروا هل تعرفون الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون وقال للموت طر عليهم

وانشر الاجنحة كلها وافتح عينك كلها فلما طار الموت فنظر الملائكة اليه خروا مغشيا بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقت خلقا اعظم من هذا قال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم منه وقد يذوق منه كل خلق فقال سبحانه وتعالى ياعزرائيل سلطتك عليه فقال الهى باى قوة آخذه لانه عظيم فاعطاء الله تعالى قوة ثم اخذه ملك الموت فسكت الموت فقال الموت يارب ائذن لى حتى انادى فى السماء مرة ثم اذن له ربه فنادى الموت باعلى صوت انا الموت الذى افرق بين كل حبيب وانا الموت الذى افرق بين المرء وزوجته وانا الموت الذى افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذى افرق بين الابناء والآباء وانا الموت الذى افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذى اقهر القوى واخرب بنى آدم وانا الموت الذى اخرب الدور والقصور وانا الموت الذى اطلبكم وادرككم (ولو كنتم فى بروج مشيدة) لم يبق مخلوق الا يذوقونى فاذا نزل الموت على احد قام بين يديه على صورته ثم يقول النفس من انت وما تريد فيقول انا الموت الذى اخرجك من الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجتك ارملة ومالك موروثا بين ورثتك الذى لا تحبهم فى حال حيواتك وانك لم تقدم خيرا لنفسك ولآخرتك اليوم جئت اليك ولم تفعل خيرا من بعدى فاذا سمع النفس حول وجهه فيراها قائما بين يديه فحول وجهه الى جهة اخرى فيرى الموت بين يديه فيقول الموت الم تعرفنى انا الموت الذى قبضت روح اولادك ووالدك وانت تنظر اليهم ولم تنفعك اليوم احد آخذ روحك حتى تنظر اولادك ولم تنفعك وانا الموت الذى قد افنيت فى القرون الماضية اكثر ما لا وقوة منك ثم يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول رايتها مكارة وغدارة ثم يخلق الله تعالى الدنيا على صورة فتقول الدنيا يا عاصى اما تستحيى انت اذنبت فى ولم تمتنع عن المعاصى انك طلبتنى وانا ما طلبتك لا تفرقت حلالا من الحرام ظننت انك لاتفرق عن الدنيا فانا برىء منك ومن عملك ويرى ماله قد وقع فى ملك غيره فيقول المال يا عاصى كسبتنى بغير حق ولا تصدقتنى على الفقراء والمساكين اليوم وقعت فى يد غيرك (قوله تعالى لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) فيقول يارب ارجعنى لعلى اعمل صالحا فيما تركت (فيقول الله تعالى اذا جاء اجلهم لايستأخرون

ساعة ولا يستقدمون) ثم اخذ روحه ان كان مؤمنا على السعادة وان كان منافقا على الشقاوة (لقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفى سجين) *

* باب فى ذكر ملك الموت * كيف يأخذ الارواح وذكر فى كتاب السلوك عن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت كان له سرير فى السماء السابعة ويقال فى السماء الرابعة خلق الله تعالى من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة آلاف اجنحة مملوٌ جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد من خلق الله تعالى من الآدميين والطيور وكل ذى روح الا وله فى جسده وجه وعين ويد على عدد المخلوق فيأخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذى بما يحاذيه ولذلك يقبض روح المخلوقين فى كل مكان فاذا مات النفس فى الدنيا ذهبت عينها من جسده ويقال ان له اربعة اوجه وجه كان قدامه والثانى على رأسه والثالث على ظهره والرابع تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة على رأسه وارواح المؤمنين من قدامه وارواح الكافرين من وراء ظهره وارواح الجن من تحت قدميه احدى رجليه على جسر جهنم والآخر على سرير الجنة ويقال من عظمته لوصب ماء جميع البحور والانهار على رأس ملك الموت ما وقعت قطرة على الارض ويقال ان الدنيا باسرها فى عين ملك الموت كخوان قد وضع عليه كل شئ ووضع بين يدى الآكل ليأكل منه ما شاء وكذلك ملك الموت فى الخلايق ويقلب الدنيا كما يقلب الآدميون درهما فى ايديهم ويقال لا ينزل ملك الموت الا الى الانبياء والمرسلين وله خليفة على ارواح السباع والبهايم ويقال ان الله تعالى اذا افنى خلقه كله من الناس وغيره افنى تلك العيون التى فى جسده كلها الا الثمانية وبقى ثمانية من الملائكة ويقال هم اسرافيل وجبرائيل وعزرائيل وميكائيل واربعة من حملة العرش واما معرفة انتهاء الآجال ان ملك الموت اذا وقع اليه نسخة الموت والمرض لعبد يقول الهى متى اقبض روح العبد وعلى اى حال وهيئة ارفع يقول الله تعالى يا ملك الموت هذا علم غيبى ولا يطلع عليه احد غيرى ولكن اعلمك اذا جاء وقته اجعل لك علامة فتقف عليه وان الملك الذى هو مؤكل على الانفاس يأتى اليه فيقول تمت نفس فلان والذى على الارزاق مؤكل يأتى اليه ويقول تم رزق فلان والذى على عمله يأتى ويقول تم عمل فلان وان كان من السعداء

تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفة التى عند ملك الموت خط من نور حول اسمه وان كان من الاشقياء خط من سواد ثم لايتم ملك الموت علم ذلك حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التى تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فحينئذ يأخذ روحه (وروى عن كعب الاخبار ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضت اجل العبد وبقى له من عمره اربعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل عليه السلام فيطلع بذلك فامر بقبض روح صاحبها وبعد ذلك يسمون له ميتافى السماء فهو حى على وجه الارض اربعون يوما (ويقال ان صحيفة ينزل على ملك الموت من الله تعالى فيها اسم من امر بقبض روحه والموضع الذى يقبض فيه روحه والسبب الذى يقبض عليه (وذكر ابو الليث رحمة الله عليه ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبها احدهما الاخضر والآخر الابيض فاذا وقعت الاخضر على اىّ اسم كان عرف انه شقى فاذا وقعت الابيض على اى اسم كان عرف انه سعيد (واما معرفة الموضع الذى يموت فيها ويقال ان الله تعالى خلق ملكا مؤكلا بكل مولود يقال له ملك الارحام فاذا ولد بنى آدم امر الله تعالى ان يدخل فى سرته ويقال فى النطفة التى فى رحم امه من تراب الارض التى يموت عليها فيدور العبد حيث ما يدور حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها وعلى هذا يدل قوله تعالى (قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) وعلى هذا حكايت ان ملك الموت كان يظهر فى الزمان الاوّل فدخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فاخذ النظر فى شاب عنده فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال يا نبى الله انى اودت ان تأمر الريح ان تحملنى الى الصين فامر الريح تحمله الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام فسأله عن سبب نظره الى الشاب فقال ملك الموت انى امرت ان اقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين فرأيته عندك فتعجبت من ذلك فاخبره سليمان بقصته كيف سأله ان يأمر الريح لتحمله الى الصين فقال ملك الموت فانى قبضت روحه فى ذلك اليوم فى الصين (وفى خبر آخر ان ملك الموت كان له اعوان يقومون لقبض الارواح الا يرى ان رجلا القى على لسانه اللهم اغفرلى وملك الشمس فاستأذن هذا الملك ربه فى زيارته فلما نزل عليه قال له انك تكثر الدعاء لى فما

حاجتك قال حاجتى ان تحملنى الى مكانك فانى اريد ان تسئل من ملك الموت ان تخبرنى باقتراب اجلى قال فحمله واقعده فى مقعده من الشمس ثم صعد ملك الشمس الى ملك الموت وذكر له ان رجلا من بنى آدم القى على لسانه ان يقول كلما صلى قال اللهم اغفرلى ولملك الشمس فقد طلب منك ان تعلمنى اجله متى يقربه ليستعد له فنظر ملك الموت فى كتابه وقال له هيهات هيهات ان لصاحبك شأنا عظيما وانه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسى منها وقال ملك الموت عند ذلك توفته رسلنا على ذلك وهم لا يعلمون وفى الخبر عن النبى عليه السلام انه قال اجل البهايم كلها فى ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر الله تعالى قبض الله ارواحهم وليس لملك الموت من ذلك شيء وقد قيل ان الله تعالى هو قابض الارواح وانما اضيف ذلك الى ملك الموة كما اضيف القتل الى القاتل والموت الى الامراض وعلى هذا يدل (قوله تعالى ان الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها) *

* باب فى جواب الروح * وفى الخبر ان ملك الموة اذا اراد قبض روح العبد يقول لا اطيعك ما لم يأمر بذلك ربى فيقول الموت امرت بذلك ويطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول الروح ان ربى قد خلقنى وادخلنى فى جسدى ولم تكن عند ذلك فهل تريد ان تاخذنى فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول الهى عبدك يقول كذا وكذا اويطلب منى البرهان فيقول الله تعالى صدق روح عبدى ياملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامة وارحها روح عبدى فيذهب ملك الموت الى الجنة فيأخذها وعليها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) فيعرضه فاذا رآه روح العبد يخرج مع النشاط *

* باب فى ذكر جواب الاعضاء * وفى الخبر اذا اراد الله تعالى قبض روح عبد يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر من فمه فيقول له لا سبيل لك من هذه الجهة وانه اجرى لسانه فى ذكر ربى فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول كيت كيت فيقول الرب اقبض من جهة اخرى فيجيء ملك الموت من قبل اليد فيخرج الصدقة فتقول لا سبيل لك اليه فانه تصدق بى كثير او مسح رأس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على اعناق الكفار ثم يجيء من قبل الرجل

فيقول لا سبيل لك قبلى فانه قدمشى بى الى الجماعة وعيادة المريض ومجالس العلم ثم يجىء الى الاذنين فيقول لا سبيل لك من قبلى فانه قدسمع بى القرآن والذكر فيجىء الى العين فيقول لا سبيل لك من قبلى فانه قد نظر بى الى المصاحف ووجه العلماء فينصرف ملك الموت الى ربه فيقول الله تعالى يا ملك الموت علق اسمى على كفك واره روح المؤمن حتى يراه روح عبدى فيكتب ملك الموة اسم الله تعالى على كفه فيراه روح المؤمن ويجيبه فيخرج روح المؤمن من بركة اسم الله تعالى فينصرف عنه مرارة النزع افلا ينصرف عنه العذاب ونكبة القطيعة كذلك كتب على صدوركم اسم الله تعالى (قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) افلا ينصرف عنكم العذاب واهوال القيامة (وفى الخبر خمسة اشياء سم قاتل وخمسة اخرى ترياقها فالدنيا سم قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل والزكوة ترياقها والكلام سم قاتل وذكر الله تعالى ترياقها والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقها وجميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها (وفى خبر آخر) اذا وقع العبد فى النزع ينادى مناد من قبل الرحمن دعه حتى يستريح ساعة واذا بلغ الى الصدر وقال دعه حتى يستريح ساعة وكذلك اذا بلغ الى الركبتين والسرة واذا بلغ الى الحلقوم جاء نداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فيوادع العين بالعين فيقول السلام عليك الى يوم القيامة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان فيودع الروح بالنفس فنعوذ بالله من موداعة الايمان باللسان والمعرفة بالجنان فيبقى اليدان بلا حركة لهما والرجلان لاحركة لهما والعينان لا نظر لهما والاذنان لاسمع لهما والبدن لا روح لها ولو بقى اللسان بلا ايمان والقلب بلا معرفة فكيف يكون حال العبد فى اللحد لا يرى احدا ولا ابا ولا اما ولا اولادا ولا اخوانا ولا اصحابا ولا فراشا ولا حجابا فلو لم ير ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما (قال ابوحنيفة رحمه الله تعالى اكثر ما يسلب الايمان من العبد وقت النزع *

* باب فى ذكر الشيطان * كيف يسلب الايمان وفى الخبر يجىء الشيطان اليه فيجلس عند رأسه فيقول اترك هذا الدين فقل الهين اثنين حتى تنجو من هذه الشدة واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليك بالبكاء والتضرع واحياء ليلة

القدر وكثرة الركوع والسجود حتى تنجو انشاء الله تعالى (سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه اى ذنب اخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فى هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة ويقال حال الميت حال شديد لانه حال العطش واحتراق الكبد ففى ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من نزع الايمان لان المؤمن يعطش فى ذلك الوقت فيجئ عند رأسه مع قدح من الماء فيحركه فيقول المؤمن اعطنى من الماء ولا يدرى انه شيطان فيقول له قل لا صانع للعالم حتى اعطيك من الماء فان لم يجب يجئ الى موضع قدميه فيحركه فيقول المؤمن اعطنى من الماء فيقول له قل كذب الرسل حتى اعطيك من الماء فمن ادركته الشقاوة يجيبه الى ذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله تعالى ومن ادركته السعادة يرد كلامه ويتكفر امامه *(كما حكى ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفات فاتاه صديقه وهو فى سكرات الموة ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانيا فاعرض ايضا وقال له ثالثا وقال لا اقول فغشى صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابوزكريا الزاهد خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لى شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا واعرضت فى مرتين وقلت فى الثالثة لا اقول فقال اتانى ابليس لعنة الله عليه ومعه قدح من الماء واقف على يمنى وحرك القدح فقال لى احتاج الماء فقلت بلى قال لى قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتانى من قبل الرجل فقال لى كذلك وفى الثالثة قال قل لا اله قلت لا اقول ضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس لا عليكم فاشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله (وعلى هذا الخبر روى عن منصور بن عمار قال اذا دنا موت العبد قسم حاله على خمسة اوجه المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصومات ثم قال ان ذهب الورثة بالمال يجوز فان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب التراب بالعظم يجوز وان ذهب الخصماء بالحسنات يجوز ويا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الدين فان فراق الروح من الاجتماع غير فراق الرب فانه فراق لا يدركه احد *

باب

﴿ باب فى ذكر النداء الى الروح ﴾ وفى الخبر اذا فارق الروح من البدن نودى من السماء بثلث صيحات يا ابن آدم اتركت الدنيا ام الدنيا تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل نودى بثلث كلمات يا ابن آدم اين بدنك القوى ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احباءك ما اوحشك واذا وضع فى الكفن نودى بثلث كلمات ايضا يا ابن آدم تذهب الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلاترجع ابدا وتصير الى بيت الاهوال واذا حمل على الجنازة نودى بثلث كلمات ايضا يا ابن آدم طوبى لك ان كنت تائبا من الذنوب وويل لك ان جئت عاصيا طوبى لك ان كان صحبك رضوان الله وويل لك ان كان صحبك سخط الله واذا وضع للصلوة نودى بثلث كلمات يا ابن آدم كل عمل عملته تراه فى هذه الساعة ان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان عملك شرا تراه شرا واذا وضع الجنازة على شفير القبر نودى بثلث نداء يا ابن آدم ما تزودت من العمران لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع فى اللحد نودى بثلث نداء يا ابن آدم كنت على ظهرى ضاحكا فصرت فى بطنى باكيا وكنت على ظهرى فرحا فصرت فى بطنى حزينا وكنت على ظهرى ناطقا فصرت فى بطنى ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدى بقيت فريدا وواحدا فتركوك فى ظلمة القبر وقد عصيتنى لاجلهم وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلايق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها *

﴿ باب فى ذكر الارض والقبر ﴾ قال انس ابن مالك رضى الله عنه ان الارض ينادى كل يوم عشرة كلمات يقول يا ابن آدم تسعى على ظهرى فتصير فى بطنى وتعصى على ظهرى وتعذب فى بطنى وتضحك على ظهرى وتبكى فى بطنى وتأكل الحرام على ظهرى وتأكلك الديدان فى بطنى وتفرح على ظهرى وتحزن فى بطنى وتجمع الحرام على ظهرى وتندم فى بطنى فتختال على ظهرى وتذل فى بطنى وتمشى مسرورا على ظهرى وتقع حزينا فى بطنى وتمشى فى النور على ظهرى وتقع فى الظلمة فى بطنى وتمشى فى المجامع على ظهرى وتقع واحدا فى بطنى وفى الخبر ان القبر ينادى كل يوم ثلث مرات انا بيت الوحشة وانا بيت الظلمة وانا بيت الدود

الى ما كنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله فلما مضى عليه مدة رأى ابو قلابة فى منامه تلك المقبرة على حالها ورأى نورا اضوء من الشمس واكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك الله تعالى عنى خيرا بقولك نجانى ابنى من النيران ونجوت انا من حجل اصحابى (وفى الخبر ملك الموت دخل على رجل بالاسكندرية وقال الرجل من انت فقال انا ملك الموت فارتعد فرايصه فقال له ملك الموت ما هذا الذى ارى قال خوفا من النار قال له ملك الموت اكتب لك كلاما تنجو به من النار قال بلى فدعى بصحيفة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وقال هذا براءة من النار فلما سمع رجل عارف من رجل يقرأ فصاح فقال آه اسم الحبيب فى هذه اللذة فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لا يساوى بدانق وانا اقول ان الدنيا بلا ملك الموت لا يساوى بدانق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب *

❊ باب فى ذكر المصيبة على الميت ❊ روى فى الخبر ان من اصيب بمصيبة فخرق ثوبا او ضرب صدرا فكانما اخذ رمحا وحارب ربه (روى عن النبى عليه السلام انه قال من سود بابا او ثيابا عند المصيبة او خرق ثوبا اوخرب دكانا او قطع شجرة بنى له بكل شعرة على جسده بيت فى النار وكانما اشترك فى دم سبعين نبيا ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله تعالى عليه قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل يوم ملك ما بين السماء والارض وكتب له الف خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على المصيبة جيبه خرق الله تعالى دينه وان لطم خدا اوخمش وجها حرم الله تعالى النظر الى رؤيته الكريم (وفى الخبر اذا مات ابن آدم واجتمعت الصياح فى داره فيقوم ملك الموت على باب داره فيقول ما هذا الصياح فوالله تعالى ما نقصت من احد منكم عمرا ولا رزقا وما ظلمت على احد منكم وان كان صياحكم منى فانى عبد مأمور وان كان من الميت فهو مقهور وان كان من الله تعالى وانتم كافرون بالله فوالله تعالى ان لى لكم عودة ثم عودة *

❊ باب فى ذكر البكاء على الميت ❊ قال الفقيه رحمة الله عليه النوح حرام ولابأس بالبكاء على الميت والصبر افضل لان الله تعالى قال (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)

وروى عن النبى عليه السلام انه قال النايحة ومن حولها من مستمعها فعليهم لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين (ويقال لما مات الحسين بن على رضى الله عنهما اعتكفت امرأته على قبره سنة فلما كان رأس الحول رفع الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب القبر هل وجدتم ما فقدتم وسمعوا من جانب آخر بل اسأتم فانصرفوا (روى عن النبى عليه السلام انه لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يارسول الله الست قد نهيتنا عن البكاء قال انما نهيتكم عن صوتين فاجرين صوت النوح وصوت الغناء وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب الرحماء ثم قال النبى عليه السلام العين تدمع والقلب تحزن (وروى وهب ابن كيسان عن ابى هريرة رضى الله عنهما ان عمر رضى الله عنه رأى امرأة تبكى على ميت فنهاها وقال النبى عليه السلام دعها يا اباحفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث *

﴿ باب فى ذكر الصبر على المصيبة ﴾ وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام اوّل ما كتب القلم فى اللوح المحفوظ بامر الله تعالى (انى انا الله لا اله الا انا وان محمدا عبدى ورسولى وخيرتى من خلقى من استلسم لقضاى وصبر على بلائى وشكر على نعمائى كتبته مع الصدقين يوم القيامة ومن لم يستلسم بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليخرج من تحت سمائى وليطلب ربا سوائى (قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه الصبر على البلاء وذكر الله تعالى عند المصيبة مما يوجب الانسان الجنة لانه اذا ذكر الله تعالى فى ذلك الوقت كان رضامنه بقضاء الله تعالى وترغيما للشيطان وقال على ابن ابى طالب كرم الله وجهه الصبر على ثلثة اوجه صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة من صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى ثلثمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر عن المعصية اعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى يوم القيامة تسعمائة درجة كل درجة ما بين العرش الى الثرى ويقال ما بين العرش الى الثرى مرتين *

﴿ باب فى ذكر خروج الروح من البدن ﴾ وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع

وحبس لسانه يدخل عليه اربع ملك فيقول الاوّل السلام عليك انا ملك مؤكل بارزاقك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت لقمة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثانى فيقول السلام عليك انا ملك مؤكل على شرابك من الماء وغيره طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك شربة من ماء فرجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا ملك موكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك نفسا واحدة من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا ملك مؤكل باجالك واعمارك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فيقول من فى اليمين السلام عليك انا ملك مؤكل لحسناتك فيخرج صحيفة بيضاء فيعرض عليه فيقول انظر اليه والى اعمالك فعند ذلك يفرح وينشط ومن فى الشمال فيقول السلام عليك انا ملك مؤكل على السيئات فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول له انظر فعند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة فيعتمد الملك بيده فيلقيها على الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة وعن يساره بملائكة العذاب منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا واذا بلغت الحلقوم فحينئذ يأخذ ملك الموت فان كان من اهل السعادة نادى الى ملائكة الرحمة وان كان من أهل الشقاوة نادى الى ملائكة العذاب فيأخذ الملائكة الروح فتعرج بها الى حضرت رب العالمين وان كان من اهل السعاده فيقول ارجعوا الى بدنه حتى ينظر ما يكون من جسده ثم يهبط الملائكة والروح معهم فوضعوه فى وسط داره فينظر من يحزن عليه ومن لا يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يشيع الجنازة الى القبر فالله عزوجل اعاد الروح الى جسده واختلفت الرواية فيه قال بعضهم يجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا ويجلس ويسأل وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره وقال الآخرون يكون الروح بين الجسد والكفن ففى كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند اهل العام ان يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته (قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب من اربعة اشياء فاما الاربعة التى يلازمها

فمحافظة

فمحافظة خمس الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ القبر وتوسعه (واما الاربعة التى يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبول على الثياب وقد قال النبى عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم يهبط الملكان الغليظان فيخرقان الارض بمخالبهما وهما منكر ونكير فيجلسان فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك الى آخره فان كان الميت من اهل السعادة فيقول ربى الله ونبى محمد رسول الله ودينى الاسلام الى آخره فيقولان له نم كنومة العروس ويفتحان له كوة عند رأسه فينظر منها الى منزله فى الجنة ثم يعرج الملكان مع الروح الى السماء ويجعلان الروح فى قناديل معلقة بالعرش وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا اخرج عبدا من عبادى من الدنيا وانا اريد ان اغفرله الا انقص منه سيئة بسقم فى جسده او بضيق فى معيشته اويصيبه غم (وان بقى عليه من سيئاته شدت عليه عند الموت حتى يلقانى ولا سيئة عليه وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من عبادى وانا اريد ان لا اغفر له الا وفيته كل حسنة عملها بصحة فى جسده او فرحه بما يصيبه او وسعة فى رزقه فان بقى شئ من حسناته هو نت عليه عند الموت حتى يلقانى ولا حسنة له (قال ابو الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها اذا سقط فسطاط على انسان فضحكوا قالت عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشتاك بشوكة الارفعت له بها حسنة وحط بها عنه سيئة وقد قيل لاخير فى البدن لا يصيبه السقم ولاخير فى مال لا يصيبه النوائب وفى الخبر عن النبى عليه السلام ان المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال الى الآخرة ينزل عليه الملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم كالشمس ومعهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون عنده مد البصر ثم يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجى ايتها النفس المطمئنة الى معفرة الله تعالى ورضوانه قال النبى عليه السلام فيخرج وتسيل نفسه كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ويضعونها على ما فى ايديهم ويدرجونها فى تلك الاكفان ويخرج منها ريح كريح المسك (قال عليه السلام وما يصعدون على الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون ان هذه روح فلان ابن

فلان يذكرونه باحسن اسمائه التى كان يدعى بها واذا انتهوا بها الى سماء الدنيا
فيستفتحون وفتحت لهم ابواب السماء وتشيعهم من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها
الى السماء السابعة فينادى المنادى من قبل الله عزوجل اكتبوا له كتابا فى عليين
وردوه الى الارض فانه خلق منها بينه بقوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى) (قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده ويأتيه ملكان مهيبان
فيجلسان فيقولان له من ربك الى آخره فيقول ربى الله فيقولان له وما دينك الى
آخره فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما تقول لهذا الرجل الذى بعث فيكم يعنى
محمدا فيقول هو رسول الله تعالى انزل القرآن عليه وآمنت به وصدقته فينادى
الرب من السماء صدق عبدى فافرشواله فراشا من الجنة والبسواله من لباس الجنة
وافتحوا له بابا من الجنة قال عليه السلام فيأتيه من ريحها وطيبها ويوسع له قبره مد
البصر ثم (قال عليه السلام يأتيه رجل حسن الوجه وحسن الثياب طيب الريح فيقول
له ابشر بالذى بشرك ربك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت برحمك
ربك ما رأيت فى الدنيا احسن منك فيقول انا عملك الصالح فيقول اقم الساعة حتى
ارجع الى اهلى قال عليه السلام وان من اهل الشقاوة اذا حضر الموت نزل عليه
الملائكة من السماء ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجئ ملك
الموت فيجلس عند رأسه فيقول يا ايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط الله تعالى
قال عليه السلام فتفرق روحه من جسده فيستخرج روحه من بدنه كما يستخرج السفود
من الصفوف المبلول واذا اخرج لعنه كل شئ لقيه ما بين السماء والارض فسمعه
كل شئ الا الثقلين فيصعدون الى سماء الدنيا فيغلق باب السماء فينادى مناد من
قبل الله تعالى ردوه الى مضجعه فيردونه الى قبره فيأتيه منكر ونكير باهول ما يكون
من الاهوال اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما
فيجلسان فيقولان من ربك فيقول لا ادرى فينادى من جانب قبره اضربا بالمقمعة
من حديد لو اجتمع الخلايق كلها لم ينقلوها ويشتعل منها قبره فيضيق قبره حتى
يختلط اضلاعه ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول جزاك الله تعالى شرافو
الله ما علمت الا كنت بطيئا عن طاعة الله تعالى سريعا فى معصية الله تعالى فيقول

من

من انت ما رأيت فى الدنيا اسوء منك فيقول انا عملك الخبيث ثم يفتح له باب الى جهنم فينظر الى مقعده من النار فلايزال ذلك حتى تقوم الساعة ويقال يفتتن المؤمن فى قبره سبعة ايام والكافر اربعين يوما وقال النبى عليه السلام من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة امنه الله تعالى من فتنة القبر وفى الخبر عن امامة الباهلى رحمة الله عليه اذا توفى الرجل ووضع فى قبره فيجئ ملك يقعد عند رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة لم يبق عضو منه الا انقطع ويلهب من قبره نار ثم قيل له قم باذن الله تعالى فاذا يقوم مستويا فصاح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الا الثقلين ثم يقول له لم فعلت هذا ولم تعذبنى انا اقيم الصلوة وأدى الزكوة واصوم رمضان كذا وكذا (قال) اعذبك بانك مررت بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم تتنزه من بولك فبان بهذا الخبران نصرة المظلوم واجبة كما روى عن النبى عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب فى قبره مائة بسوط من النار (وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال اربعة نفر يأتيهم الله تعالى يوم القيمة وجلسوا على منا برمن نور فيدخلهم فى الرحمة قيل من هؤلاء يا رسول الله قال النبى عليه السلام من اشبع جايعا وجهز غازيا فى سبيل الله تعالى واعان ضعيفا واغاث ملهوفا (وروى عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال النبى عليه السلام اذا وضع الميت فى القبر واهل التراب عليه يقول اهله واموله واسيداه واشريفاه فيقول الملك الموكل اتسمع ما يقولون فقال نعم فيقول له انت كنت شريفا فيقول العبد هم يقولون ذلك ياليتهم سكتوا فضغطه القبر ويختلط اضلاعه وينادى فى قبره واكسر عظمه واذل مقامه واوسع ندامته وشدد سؤاله حتى دخل اوّل ليلة الجمعة من رجب من عامه فيقول الله اشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت له سيئاته ومحوت خطاياه باحياء هذه الليلة *

* باب فى ذكر الملك الذى يدخل على الميت قبل منكر ونكير * روى عن عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله عليه السلام عن اوّل ملك يدخل فى القبر قبل منكر ونكير قال رسول الله عليه السلام يا ابن سلام يدخل على الميت قبل منكر ونكير ملك يتلالاء وجهه كالشمس اسمه ذومان يدخل على الميت ثم يقعده

فيقول له اكتب ماعملت من حسنة ومن سيئة فيقول له باى شئ اكتب اين قلمى ودوانى ومدادى فيقول له ريقك مدادك واصبعك قلمك فيقول على اى شئ اكتب وليس لى صحيفة قال النبى عليه السلام فيقطع من كفنه قطعةً فيناوله فيقول هذا صحيفتك فاكتب فيكتب ما عمل من الحسنة فى الدنيا فاذا بلغ سيئة يستحيى من الملك فيقف فيقول له الملك يا ابن آدم اخطئت اما لا تستحيى من خالقك حيث عملتها فى الدنيا فالآن تستحيى منى فيرفع الملك عمودا فيضربه فيقول العبد ارفع عنى حتى اكتبها فيرفع فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمران يطويه ويختمه فيطوى فيقول باى شئ اختمه وليس معى خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها فى عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا) ثم يدخل منكر ونكير كذلك واذا رأى العاصى كتابه يوم القيمة فاذا امر الله تعالى له بالقراءة فيقرأ حسناته فاذا بلغ سيئاته سكت فيقول الله تعالى لم لا تقرأ فيقول استحيى منك يارب فيقول الله تعالى لم لا تستحيى فى الدنيا الآن استحييت فندم العبد ولم ينفعه الندم فيقول الله تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) الاية *

* باب فى ذكر جواب سؤال منكر ونكير * وفى الخبر اذا وضع الميت فى القبر اتاه ملكان اسودان ازرقان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما فيأتيان من قبل رأسه فيقول صلوته لا تأتيا من قبلى فرب صلوة يصلى فى الليل والنهار حذرا من هذا الموضع ثم يأتيان من قبل رجليه فيقولان لا تأتيا من قبلنا فقد كان يمشى بنا الى الجماعة ومجلس العلم حذرا من هذا الموضع فيأتيان من قبل يمينه فيقول الصدقة لا تأتيا من قبلى فقد كان يتصدق بى حذرا من هذا الموضع فيأتيان من قبل الشمال فيقول صومه لا تأتيا من قبلى فقد كان يجوع ويعطش حذرا من هذا الموضع فيوقظانه كما يوقظ النائم فيقول ما ذا تريد ان منى قالا نريد منك توحيد الله تعالى فيقول اشهد ان لا اله الا الله فيقولان ماذا تقول فى حق محمد عليه السلام فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له عشت مؤمنا ومت مؤمنا ثم ما الحكمة فى سؤال منكر ونكير وهى ان الملائكة طعنت فى بنى آدم حيث

قالوا

قالوا (اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فرد الله تعالى عليهم قولهم وقال (انى اعلم ما لا تعلمون) فبعث الله تعالى الملكين الى قبر المؤمن ليسألان الميت من ربه الى آخره فيأمرهما الله تعالى ان يشهدا بين يدى الملائكة بما سمعا من عبد مؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب يا ملائكتى قد اخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته فى حجر غيره وجاريته لغيره وبضاعته لغيره وصبيانه لغيره واحبائه لغيره فسئلاه فى بطن الارض فلم يجب عن احد الاعنى فقال الله ربى ومحمد نبى والاسلام دينى لتعلموا انى اعلم ما لا تعلمون *

* باب فى ذكر كراما كاتبين * وروى ان لكل انسان ملكان احدهما عن يمينه يكتب حسناته من غير شهادة صاحبه والثانى عن يساره يكتب سيئاته ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه وان قعد يكون احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فان مشى يكون احدهما خلفه والآخر امامه وان نام يكون احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه وفى رواية اخرى يكون خمس املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار وملك لا يفارقه فى وقت من الأوقات قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) المراد من المعقبات ملائكة الليل والنهار يحفظونه من الجن والانس والشياطين (قال) يقعد الملكان بين منكبيه يكتبان من حسناته وسيئاته وقلمهما لسانه ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه يكتبان قوله واعماله الى موته (وروى عن النبى عليه السلام ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد سيئة واراد ان يكتبها صاحب الشمال قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعة فان استغفر الله تعالى لم يكتب وان لم يستغفر الله تعالى كتب سيئة واحدة فاذا قبض روح العبد ووضع فى قبره قال الملكان يارب كنا بعبدك نكتب عمله قد قبضت روح عبدك فأذن لنا لنصعد به الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوة من الملائكة يسبحوننى فارجعا فسبحالى على قبر عبدى وكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدى حتى ابعثه من قبره فقال الله تعالى كراما كاتبين سماهم كراما كاتبين لانهم اذ اكتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون عليه تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون يارب ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى

ياكراما كاتبين ما فعل عبدى فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون يا الهى انت ستار العيوب وامرت عبادك ان يستر واعيوبهم فانهم يقرؤن كل يوم كتابك ويرجون سترنا ويقولون كراما كاتبين الاية الهى انا نستر عيوبهم وانت علام الغيوب وستار العيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين *

﴿ باب فى ذكر الروح بعد الخروج ﴾ يأتى الى قبره ومنزله (قال النبى عليه السلام اذا خرج الروح من بدن بنى آدم فاذا مضى ثلثة ايام فيقول الروح يارب اذن لى حتى امشى وانظر الى جسدى الذى كنت فيه فيأذن الله تعالى فيجئ الى قبره وينظر من بعيد وقد سال الماء من منخريه ومن فيه دم ويبكى بكاء طويلا ثم يقول واه يا جسدى المسكين اماتذكر ايام حيوتك هذا المنزل منزل الوحشة والبكاء والغم والكربة والحزن والندامة ثم يمضى فاذا كان خمسة ايام فيقول يارب ائذن لى حتى امضى وانظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره وينظر من بعيد وقد سال الدم من منخريه ومن فيه واذنيه ماء صديد وقيح فيبكى بكاءطويلا فيقول يا جسدى المسكين اما تذكر ايام حيوتك هذا المنزل منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقارب واكلت الديدان لحمك وخرق جلدك ومزق اعضاءك ثم يمضى فاذا كان سبعة ايام فيقول يارب ائذن لى حتى انظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره فينظر من بعيد وقد وقع فيها الدود فيبكى بكاء شديدا فيقول يا جسدى اماتذكر ايام حيوتك واولادك واقربائك وعورتك ودارك وعقارك واخوانك واصدقائك واين رفقائك وجارك الذى كانوا يرضونك فى جوارك اليوم يبكون عليك والسلام عليك الى يوم القيمة (وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا فينظر الى من خلفه من عياله وكيف يقسم ماله وكيف يؤدى ديونه فاذ اتم الشهر رد روحه الى حفرته فيدور حول قبره سنة وينظر من يدعوله ومن يحزن عليه فاذا تمت سنة رفع روحه الى موضع يجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ فيه الصور قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) الآية ويقال الروح فيها اى رحمة على المؤمنين كما قرؤا الروح بالفتح والضم معناه تنزل الملائكة ومعهم الروح والريحان والسلام من الرحمن (ويقال الروح ملك عظيم ينزل بحرمة المؤمنين

كما

كما قال الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) قيل معناه روح بنى آدم وقيل الروح جبرائيل عليه السلام ويقال الروح روح محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم تحت العرش يستأذن فى هذه اللية من الله تعالى بالنزول ويسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون ياربنا ائذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا فينزلون فى ليلة القدر كما قال ابن عباس رضى الله عنه اذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم ليلة الجمعة الاولى من رجب ويوم ليلة النصف من شعبان ويوم ليلة القدر ويوم الجمعة يخرج ارواح الاموات من قبورهم فيقفون على ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا فى هذه الليلة بصدقة اوبلقمة فانامحتاجون اليكم فان بخلتم بها ولم تعطوها فاذكروننا بركعتين فى هذه الليلة المباركة هل من احد يذكروننا هل من احد يرحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يا من سكن دورنا ويا من نكح نسائنا ويا من اقام اوسع قصورنا ونحن الآن فى اضيق قبورنا ويا من قسم اموالنا ويامن استذل ايتامنا هل منكم احد يتفكر فى غربتنا وفقرنا وكتابنا مطوية وكتابكم منشورة وليس للميت فى اللحد ثواب فلا تنسونا بكسرة خبزكم ودعائكم فانامحتاجون اليكم ابدا فان وجدوا من الصدقة والدعاء منهم يرجعون فرحا وسرورا فان لم يجدوا يرجعون محزونا ومحروما وآيسا وقد قيل ان الروح فى مجموع الحيوانات لا فى جميع البدن لكنه فى جزء من اجزاء غير معين والدليل عليه يخرج لواحد جراحة كثيرة فلايموت ويخرج لواحد جراحة واحدة فيموت لانه اصاب المكان الذى فيه الروح وقيل الروح حالة فى جميع البدن لان الموت فى جميع البدن يدل عليه قوله تعالى (قل يحييها الذى انشأها اوّل مرة وهو بكل شىء عليم) فان قيل ما الفرق بين الروح والروان قل هما واحد ليس بينهما فرق كما ان البدن مع اليد واحد لكن اليد يذهب ويجىء والبدن لا يتحرك وكذا الروان مع الروح والروان يذهب ويجىء والروح لا يتحرك قط ثم موضع الروح فى الجسد غير معين فموضع الروان بين الحاجبين واذا زالت الروح مات العبد لامحالة واذا زالت الروان ينام العبد كما ان الماء اذا صب فى القصعة ووضع فى البيت ووقع عليها الشمس من الكوة وشعاعها يتحرك فى السقف ولم يتحرك القصعة من موضعها وكذلك الروح

يسكت فى البدن وشعاعها يسير الى العرش وهو الروان فيرى منه الرؤيا فى الملكوت
واما مسكن الروح بعد القبض قد قيل مسكنها فى الصور وهو القرن الذى لقمه
اسرافيل عليه السلام وفيه ثقب بعدد كل حيوان يخلق الى يوم القيمه وان كان متنعما
فهناك وان كان معذبا فهناك ويقال ان ارواح المؤمنين فى حواصل طير خضراء فى
عليين وارواح الكافرين فى سجين ويقال ان ارواح المؤمنين اذا قبض رفعتها الملائكة
الى السماء السابعة بالاكرام والاعزاز ويقال ان ارواح المؤمنين فى حواصل طير
خضراء فى الجنة وارواح الكافرين فى حواصل طير سوداء فى النار فينادى المنادى من
قبل الله تعالى اكتبوا كتابه فى عليين ثم ردوها الى الارض (منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) (قال فيردون روحه الى جسده ويوسع له فى
قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى موضعه فيها حتى تقوم الساعة ويقال
ان ارواح الكافرين اذا قبض رفعتها الملائكة الى سماء الدنيا فيغلق ابوابها ويؤمر
بردها الى مضجعه فيضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده فيها حتى
تقوم الساعة وعلى هذا يدل قوله صلى الله عليه وسلم حتى انهم يسمعون صوت
نعالكم وانما منعوا من الكلام (وسئل عن بعض الحكماء عن مكان الارواح بعد الموت
فقال ان ارواح الانبياء عليهم السلام فى جنة عدن ويكون فى اللحد مونسا لاجسادها
واجسادها ساجدة لربه وارواح الشهداء فى الفردوس فى وسط الجنة فى حواصل طير
خضراء تطير فى الجنة حيث يشاء ثم يأتى الى قناديل معلقة بالعرش وارواح ولد المسلمين
فى حواصل عصافير الجنة عند جبل المسك الى يوم القيمة وارواح ولد المشركين
يدور فى الجنة ليس لهم مأوى الى يوم القيمة ثم يخدمون المؤمنين وارواح المؤمنين
الذين عليهم ديون ومظالم معلقة بالهوى لايصل الى الجنة ولا الى السماء حتى تؤدى
عنه الدين والمظالم وارواح فساق المسلمين المصرين يعذب فى القبر مع الجسد
وارواح الكفار والمنافقين فى سجن نار جهنم وقد قيل الروح جسم لطيف ولذلك
لا يقال الله تعالى ذوروح لانه يستحيل ان يكون محل الاجسام وقد قيل ان الروح
عرض وقد قيل انه ينشق من الهواء وهذان القولان رد على قول من انكر عذاب
القبر وروى ان اليهود اتوا الى النبى عليه السلام فسألوا عن الروح وعن اصحاب

الرقيم وعن ذى القرنين فنزل فى شأنهم سورة الكهف وهو اللوح الذى كتب عليه اسماء اصحاب الكهف ونزل فى الروح (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى) قيل معناه من علم ربّى ولا علم لى به وقيل ان الروح ليس مخلوقة لانه امر الله تعالى وامر الله تعالى كلامه لان معنى الآية ما ذكرنا وقيل معناه عن تكوين ربى بكلمة كن وان الامر على ضربين امر الزام كامر العبادة وامر تكوين كقوله تعالى (قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا وقوله تعالى (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (واما قوله تعالى نزل به الروح الامين) واما قوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا قيل معناه فى صورة بنى ادم ملك عظيم وانه يقوم وحده صفا واما قوله تعالى (فاذا سويت ونفخت فيه من روحى) الآية معناه اذا سويت خلق آدم عليه السلام ونفخت فيه الروح وهذا اضافة خلق وقيل اضافة تكريم كما يقال ناقة الله تعالى وبيت الله تعالى واما قوله تعالى فنفخنا فيها من روحنا) اضافة تكريم على ما قدمناه وقيل معناه فنفخنا فيها من روحنا جبرائيل عليه السلام ونفخت فيها وعلى هذا قيل فى الروح عيسى عليه السلام لانه خلق من نفخة جبرائيل عليه السلام وقيل بمعنى الرحمة قوله تعالى (وايدهم بروح منه) *

* باب فى ذكر الصور والبعث والحشر * اعلم ان اسرافيل عليه السلام صاحب القرن وخلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيها ما هو كائن الى يوم القيامة ولاسرافيل عليه السلام اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يستر عليه وجناح يغطى به رأسه ووجهه مصفر من خشية الله تعالى ناكس رأسه نحو العرش احد قوايم العرش على كاهلته ولا يحمل العرش الا بقدرة الله تعالى مثل العصفور فاذا قضى الله تعالى شيئا فى اللوح فيكشف الغطاء من وجهه وينظر الى ما قضى الله من حكم وامر وليس من الملائكة اقرب مكانا الى العرش من اسرافيل عليه السلام بينه وبين العرش سبع حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل عليه السلام سبعون حجابا قد وضع الصور على فخذه الايمن ورأس الصور على فمه فينتظر الى امر الله تعالى متى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا يدنو الصور الى جهة فم

اسرافيل عليه السلام فيضم اجنحته الاربعة ثم ينفخ فى الصور ويجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة والآخرى فوق السماء السابعة ثم يطبقهما فيأخذ ارواح اهل السموات واهل الارضين ولا يبقى فى الارض الا ابليس لعنة الله عليه ولا فى السماء الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وهم الذين استثنى الله فى قوله (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا ما شاء الله) وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الصور وله اربعة شعب شعبة منها فى المغرب وشعبة منها فى المشرق وشعبة منها تحت الارض السابعة وشعبة منها فوق السماء السابعة وفى الصور من الابواب بعدد الارواح فى واحدة منها ارواح الانبياء وفى واحدة منها ارواح الملائكة وفى واحدة منها ارواح الجن وفى واحدة منها ارواح الانس وفى واحدة منها ارواح الشياطين وفى واحدة منها ارواح البهايم حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا واعطاه اسرافيل فهو واضعة على فمه ينتظر متى يؤمر فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخت للفزع ونفخت للهلاك ونفخت للبعث قال حذيفة يارسول الله كيف يكون الخلايق عند النفخ فى الصور قال يا حذيفة والذى نفسى بيده ينفخ فى الصور وتقوم الساعة والرجل قد رفع اللقمة الى فمه فلا يطعمها والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبس والكوز على فمه ليشربه فلا يشربه *

* باب فى نفخة الصور للفزع * ثم ينفخ للفزع فيبلغ فزعه اهل السموات والارضين الا ما شاء الله تعالى (وتسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا) مثل السفينة فى البحر وتضع الحوامل حملها وتذهل المراضع مرضعها وتصير الولدان شيبا وتصير الشيطان حائرة وقد تناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس والقمر وكشطت السماء من فوقهم والناس من ذلك فى غفلة وذلك قوله تعالى (ان زلزلة الساعة شىء عظيم) ويكون ذلك اربعين اياما او ماشاء الله تعالى (وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال تلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم) قال عليه السلام اتدرون اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك اليوم يقول الله تعالى لآدم قم وابعث من ولدك الى النار فيقول

يارب

يارب كم من كل الف فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدة الى الجنة فشق ذلك اليوم على القوم ووقع عليهم البكاء والحزن وقال النبى عليه السلام انى لا رجوان تكونوا ربع اهل الجنة ففرحوا ثم قال النبى عليه السلام انى لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ففر حوا فقال النبى عليه السلام انى لا رجوان تكونوا ثلثى اهل الجنة فقال عليه السلام فابشروا فانما انتم فى الامم الماضية كشعر البيض من جنب البعير السوداء فانما انتم جزء واحد من الف جزء وقال ابو هريرة رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام وبها يتراحمون وادخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله تعالى بها عباده يوم القيمة (ثم يأمر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ نفخة الصعق فينفخ فيقول ايها الارواح العارية اخرجن بامر الله تعالى فصعق ومات اهل السموات والارض الا ما شاء الله تعالى يقال هم الشهداء فانهم احيآء عند ربهم كما قال الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الاية) وفى الخبر عن النبى عليه السلام ان الله تعالى اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا ولا انا (احدها ان ارواح جميع الانبياء يقبض ملك الموت وانا كذلك (وارواح الشهداء يقبض الله تعالى والثانى ان جميع الانبياء يغسلون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لايغسلون (والثانى ان جميع الانبياء يكفنون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يكفنون والرابع يسمون الانبياء موتى وانا كذلك ويقال مات محمد والشهداء احياء لا يسمون موتى بل يقال احياء (والخامس ان الانبياء يشفعون يوم القيمة وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم الى يوم القيمة ويقال فى معنى استثناء الاماشاء الله تعالى يعنى بقى اثنى عشر نفسا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وثمانية من حملة العرش فيبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحوش (ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت انى خلقت لك بعدد الاوّلين والآخرين اعوانا وجعلت لك قوة اهل السموات والارضين وانى البسك اليوم ثوب الغضب فانزل بغضبى وانظر الى ابليس فاذقه الموت واجعل عليه مرارة موت الاوّلين والآخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعون الفا مع كل زبانيه سلسة من

سلاسل اللظى فينادى الى مالك فيفتح ابواب النيران فنزل ملك الموت بصورت لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لما تواكلهم فينتهى الى ابليس وزجره زجرة فاذا هو قد ضعف وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارض لصعقوا من تلك الخرخرة وملك الموت يقول قف يا خبيث لا ذيقنك الموت كم من عمرا دركت وكم من قرن اضللت (قال) فيهرب ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ويهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال الى حيث يهرب ثم يقوم ابليس فى وسطالدنيا عند قبر آدم يقول ياآدم صرت لاجلك رجيما وملعونا ومطرودا فيقول يا ملك الموت باى كأس تسقينى وباى عذاب تقبض روحى فيقول بكأس اللظى والسعير وابليس يتمرغ فى التراب مرة ويصبح ويهرب مرة واحدة حتى اذا كان فى الموضع الذى هبط فيه ولعن عليه فقد صب له الزبانية بالكلاليب وصارت الارض كالجمرة وياخذه الزبانية ويطعنونه فيبقى فى النزع وفى شدة الموت ماشاءالله تعالى *

﴿ باب فى ذكر فناء الاشياء ﴾ ثم يأمر الله تعالى لملك الموت ان يفنى البحار كما قال الله تعالى (كل شىء هالك الا وجهه) الآية فيأتى الى البحار فيقول قد انقضت مدتك فيقول البحر ائذن لى حتى انوح على نفسى فيقول اين امواجى واين عجايبى والسفينة تجرى على والحيتان والدود فى فقد جاء امر الله تعالى فيصبح عليها ملك الموت صيحة فكانت ماؤها كان لم يكن قط ثم يأتى الى الجبال فيقول ائذن لى حتى انوح على نفسى فيقول اين صعودى واين قوتى قد جاء امرالله تعالى فيصبح عليها ملك الموت صيحة فيذوب ثم يأتى الى الارض فيقول ائذن لى حتى انوح على نفسى فينوح اين ملوكى واين اشجارى وانهارى وانواع نباتى فيصبح ملك الموت صيحة فتساقطت خيطانها وغارت عيونها ثم يصعد الى السماء فيصبح صيحة فكسفت الشمس والقمر وتناثرت النجوم ثم يقول الله تعالى ياملك الموت من بقى من خلقى فيقول الهى انت الحى الذى لا يموت وبقى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا العبد الضعيف فيقول الله تعالى اقبض روحهم فيقبض روحهم ثم يقول ياملك الموت الم تسمع قولى (كل نفس ذائقة الموت) وانت خلق من خلقى خلقتك مت فيموت (وفى خبر آخر ثم يأمر الله بقبض روح نفسه فيجىء الى موضع بين الجنة

والنار

والنار وجعل بصره الى السماء فينزع روحه فيصح صيحة واحدة لو كانت الخلايق كلهم في الحيوة لما توامن صيحته ثم يقول لو علمت ان نزع الروح فى هذه الشدة لكنت على قبض روح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى من احد وفى خبر آخر يقول الله اذهب ومت بين الجنة والنار ويموت هناك ولا يبقى شئ غير الله تعالى فتبقى الدنيا ما شاء الله تعالى *

* باب فى ذكر حشر الخلايق * وفى الخبر اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلايق احيا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اوّلهم اسرافيل فيأخذ الصور من العرش فيبعثهم الى رضوان فيقولون يارضوان زين الجنان لمحمد عليه السلام وامته ثم يأتون مع البراق والتاج ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فاوّل ما احيا الله من الدواب البراق فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسوه سرجا مرصعا من ياقوت حمراء ولجامه من زبرجد خضرا وحلتين احدهما اخضر والآخر اصفر فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فيذهبون وصارت الارض قاعاصفصفا فلا يدرون قبره فيظهر نور مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبرائيل نادانت يا اسرافيل انت الذى ممن يحشر الله تعالى الخلايق بيدك فيقول يا جبرائيل نادانت فانك خليله فى الدنيا فيقول انا استحيى منه فيقول اسرافيل نادانت يا ميكائيل فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه فيقولون لملك الموت نادانت فيقول ايتها الروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب فلا يجيبه احد ثم ينادى اسرافيل ايتها الروح الطيبة قومى لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاذا هو جالس فى قبره فينفض التراب عن رأسه ولحيته فيعطيه جبرائيل حلتين والبراق فيقول يا جبرائيل اى يوم هذا فيقول هذا يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة وهذا يوم الفراق وهذا يوم التلاق فيقول يا جبرائيل بشرنى فيقول يا محمد معى لواء الحمد والتاج فيقول لست اسألك عن هذا فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك والنار قد اغلقت فيقول عليه السلام لست اسألك عن هذا انى اسألك عن امتى المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربى يا محمد ما نفخت الصور قبل قيامك فيقول الان طابت قلبى وقرت عينى فيأخذ التاج والحلة فيلبسهما ويركب البراق *

﴿ باب فى ذكر صفة البراق ﴾ وله جناحان يطير ما بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب واضح الحاجبين ضخم القرنين رقيق الاذنين من زبرجد خضراء اسود العينين ويقال كالكواكب الدرى وناصيته من ياقوت احمر وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر ويقال فى الحسن كالطاوس فوق الحمار دون البغل وانما سمى البراق براقا لسرعته فى السير كالبرق فلمادنى النبى ليركب البراق يضطرب فيقول وعزة ربى لا يركبنى الا النبى الهاشمى الابطحى محمد بن عبدالله صاحب القرآن فيقول له انا محمد بن عبدالله فيركبها ثم ينطلق الى الجنة فيخر ساجدا فينادى المنادى ارفع رأسك ما هذا يوم الركوع والسجود بل هذا يوم الحساب والعذاب ارفع رأسك واسأل تعط فيقول النبى الهى وعدتنى فى امتى فيقول اعطيك ما ترضى كما فى قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ثم يأمر الله تعالى السماء بان يمطر فيمطر السماء ماء كمنى الرجال اربعين يوما ويكون الماء فوق كل شىء اثنى عشر ذراعا فينبت بدن الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تكملت اجسادهم كما كانت ثم يطوى السماء والارض فيقول الله تعالى (لمن الملك اليوم) فلا يجيب احد وثانيا وثالثا ثم يقول الله تعالى (لله الواحد القهار) ثم يقول اين الجبابرة واين ابناء الجبابرة واين الملوك واين ابناء الملوك واين الذين كانوا يأكلون رزقى ويعبدون غيرى واين طول الامل ثم يصير الجبال كالعهن المنفوش ثم يبدل الله تعالى هذه الارض التى عمل عليها المعاصى فينصب عليها جهنم وتؤتى بارض من فضة بيضاء فينصب الجنة عليها (وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله يوم تبدل الارض غير الارض اين يكون الناس يومئذ قال سألتنى عن شىء عظيم ما سألنى عنه غيرك والناس يومئذ على الصراط ﴾

﴿ باب فى نفخة الصور للبعث ﴾ ثم يقول الله تعالى يا اسرافيل قم وانفخ الصور نفخة البعث فينفخ وينادى ايتها الارواح الخارجة والعظام النخرة والاجساد البالية والعروق المنقطعة والجلود الممزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون بامر الله تعالى وذلك قوله تعالى (فاذاهم قيام ينظرون) اى الى السماء قدنفدت والى الارض قد بدلت والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والى

النفوس قد زوجت والى الزبانية والسلاسل قد احضرت والى الشمس قد كورت والى الموازين قد نصبت والى الجحيم قد سعرت والى الجنة قد ازلفت علمت نفس ما احضرت * فذلك قوله تعالى (قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون) فيخرجون من قبورهم حفاتا وعريانا *

* باب فى صفة الخلايق * يؤتى بهم يوم القيمة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى هذه الاية (يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا قال فبكى رسول الله حتى بلت ثيابه من دموع عينيه ثم قال ايها السائل سألتنى عن امر عظيم انه يحشر يوم القيمة اقوام على اثنا عشر صنفا اما الاوّل فيحشرون على صورة القردة وهم الفتانون بين الناس قوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) والثانى يحشرون على صورة الخنازير وهم اهل السحت قوله تعالى (سماعون للكذب اكالون للسحت) والثالث يحشرون عميانا فيتحيرون فيتعلق بهم الناس وهم الذين يتجاوزون فى الحكم كما فى قوله تعالى (واذا حكمتم بين الماس ان تحكموا بالعدل نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) والرابع يحشرون صما وبكما وهم المعجبون باعمالهم قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) الآية والخامس يحشرون يسيل من افواههم القيح ويضمعون بالسنتهم وهم العلماء الذين يخالف اقوالهم على اعمالهم قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) الآية والسادس يحشرون وعلى اجسامهم قروح من النار وهم الشاهدون بالزور والسابع يحشرون اقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم اشدنتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون الشهوات واللذات قوله تعالى (اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة) والثامن يحشرون كالسكارى يسقطون يمينا وشمالا وهم الذين يمنعون حق الله تعالى من اموالهم قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض) الآية والتاسع يحشرون من قبورهم سرابيلهم من قطران وهم الذين يمشون بالغيبة والنميمة قوله تعالى (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا) الآية والعاشر يحشرون من قبورهم خارجة السنتهم من قفافهم وهم الذين كانوا اصحاب النميمة قوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) والحادى عشر يحشرون من قبورهم سكران وهم الذين كانوا

يتحدثون فى المساجد بحديث الدنيا قوله تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) اى الها آخر والثانى عشر يحشرون من قبورهم على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربوا قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة) الآية (وفى خبر آخر عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى عليه السلام اذا كان يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة يحشر الله تعالى من امتى عن قبورهم على اثنى عشر فوجا (اما الفوج الاوّل) فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يؤذون الجيران فى دار الدنيا قوله تعالى (والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) وهم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاء وهم ومصيرهم الى النار (واما الفوج الثانى فيحشرون من قبورهم على صورة دابة يقال لها الخنازير فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون فى الصلوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاءوهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم) الآية واما الفوج الثالث فيحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال ملئت من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذقوا ما كنتم تكنزون) واما الفوج الرابع فيحشرون من قبورهم يجرى من افواههم دم وامعاءهم تجرى على الارض والنار تخرج من افواههم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشرى ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى والذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم فى الآخرة) (واما الفوج الخامس فيحشرون من قبورهم انتن رايحة من الجيفة فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصى سرا من الناس ولم يخف الله تعالى ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الآية) واما الفوج السادس فيحشرون من قبورهم مقطوعة اللسان والحلقوم

من

من الاقفية فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون الزور قوله تعالى والذين يشهدون الزور الاية واما الفوج السابع فيحشرون من قبورهم ليس لهم السنة فى افواههم تجرى من افواههم الدم والقيح فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الشهادة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه الآية) واما الفوج الثامن فيحشرون من قبورهم ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم تجرى من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كانوا يزنون ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الاية (واما الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم اسود الوجوه وازرقة العيون بطونهم مملوة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الاية (واما الفوج العاشر فيحشرون من قبورهم جذاما وبرصا فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين عاقوا الوالدين هم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى (اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الاية) (واما الفوج الحادى عشر فيحشرون من قبورهم عميانا بالقلب والعين اسنانهم كقرون الثور واشفارهم مطروحة على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم وبطونهم مطروحة على افخاذهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الاية) واما الفوج الثانى عشر فيحشرون من قبورهم وجوههم مثل القمر ليلة البدر فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يعملون الصالحات وينهون من المعاصى ويحفظون الصلوة الخمس مع الجماعة وماتوا على التوبة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة بالمغفرة والرضوان لانهم رضوا عن الله تعالى والله تعالى راض عنهم قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة

الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) الاية ثم يقول الله تعالى للوحوش كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكفار ياليتنى كنت ترابا (ويقال يؤتى بعالم يوم القيمة من العلماء من امة محمد عليه السلام فيقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى ياجبرائيل خذبيده واذهب به الى نبيه محمد عليه السلام فاتى به الى نبيه محمد عليه السلام وهو على شط الحوض يسقى امته بالآنية ويسقى العلماء بكفيه فيقول جبرائيل يا رسول الله تسقى امتك بالانية وتسقى العلماء بكفيك فيقول نعم لان الناس كانوا يشتغلون فى الدنيا بالتجارة وهم يشتغلون بالعلم (قال الفقيه افضل الأعمال هو مودة اولياء الله تعالى والمعادة لأعداء الله تعالى (وعلى هذا جاء فى الخبر ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال له ربه هل عملت لى عملا قط قال الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وسبحت لك وحمدت لك وقرأت كتابك وذكرت لك قال الله تعالى يا موسى (اما الصلوة فلك برهان (واما الصوم فلك جنة (واما الصدقة فلك ظل (واما التسبيح فلك اشجار (واما قراءة كتابى فلك حور وقصور (واما ذكرك فلك نور فهذا كله لك يا موسى فبأى عمل عملت لى يا موسى فقال موسى عليه السلام الهى دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لى وليا قط وهل عاديت لى عدوا قط فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب فى الله تعالى والبغض فى الله تعالى اى الحب لاولياء الله تعالى والبغض لاعداء الله تعالى *

* فصـــــل * ثم يقضى الله تعالى بين الخلايق اذا وقفوا بين يدى الله تعالى قيل اين اصحاب المظالم فينادون رجلا رجلا فيأخذ من حسنات الظالم فيدفع الى مظلومه لا يبقى دينار اولا درهما فلا يزال يستوفون من حسناته فيؤخذ من سيأته فيرد عليه فاذا فرغ من حسناته قيل له ارجع الى مسكن الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله تعالى سريع الحساب يعنى المجازاة (وعلى هذا جاء فى الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لقومك ان فعلوا خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال وماهى قال الله ان ترضوا خصماءهم قال الهى ان كانوا قد ماتوا وقال يا موسى انى حى لا اموت حتى يرضوننى قال كيف يرضونك قال الله باربعة اشياء ندامة القلب والاستغفار باللسان ودموع العينين وخدمة الجوارح *

* باب

﴿ باب فى ذكر قربة الجنة ﴾ قوله تعالى (وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين) وفى الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرز الجحيم للغاوين فتصير الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان (ثم يقول الله تعالى اين صفى آدم واين خليلى ابراهيم واين كليمى موسى واين روحى عيسى واين حبيبى محمد قفوا عن يمين الميزان ثم يقول الله تعالى يارضوان افتح ابواب الجنان ويامالك اغلق ابواب النيران ثم يجىء ملائكة الرحمة مع الحلل وملائكة العذاب مع الاغلال والسلاسل واثواب من قطران وينادى المنادى يامعشر الخلايق انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادى المنادى يا اهل الجنة فاخلدوا لاموت فيها ويا اهل النار فاخلدوا لاموت فيها فذلك وعيد على العبد قوله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة) الاية *

﴿ باب فى ذكر عظم الساعة ﴾ يعنى دهشتها (وفى الخبر روى عن اعظم الساعة يرد على العبد فى الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وانتشرت منخراه وتساقطت شفتاه واصفرت وجهه وعرقت جبينه واشتد نفسه وانعقد لسانه لايجيب جوابا ولايرد كلاما ففارت عينه واسترخت مفاصله وانقطعت اوصاله وخافت احباؤه وتفرق عنه اقاربه وودعه الملكان فيبقى متحيرا قد تغير عقله ويمكر الشيطان من اختلاسه وتلك الساعة عظيمة عليه وقد غلق باب التوبة فافضل ما تكلم العبد فى ذلك الوقت كلمة الشهادة واما اعظم الساعة يرد فى الآخرة اذا نفخ فى الصور وبعث ما فى القبور وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله تعالى والعذاب فى جهنم والنعم فى الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد (وصارت الولدان شيبا فى ذلك اليوم قال الله تعالى فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا) وقال (ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم جميع لدينا محضرون) الاية ويقال (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) الاية (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) الاية ويقال يشهد عليكم سبع شهود الملائكة والارض يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما قال فى الخبر ينادى كل يوم انا يوم جديد وانا على ما تعمل شهيد واللسان قوله تعالى (يوم تشهد عليهم السنتهم) والاعضاء قوله تعالى (اليوم

نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) الاية والملكان الحافظان (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) الاية والديوان قوله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) الاية والرحمن قوله تعالى (انا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) الاية فكيف يكون حالك يا عاصى بعد ما شهد عليكم هؤلاء الشهود *

* باب فى ذكر تطاير الكتب يوم القيمة * حكى عن ابى ذر قال قال رسول الله عليه السلام ما من مؤمن الا وله فى كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار حين طويت وهى مظلمة فاذا طويت وفيها استغفار حين طويت كانها نور يتلاءُ لاءُ قال الفقيه ما من احد فى الدنيا الا عليه ملكان مؤكلان من الله تعالى يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان عليه انفاسه واعماله خيرا هزلا وجدا كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين) الاية فيرفع له بكل يوم كتاب وكل ليلة كتاب يجمع كل سنة كتب فى ليلة نصف من شعبان ويطرح لغو كلامه ويجعل لكل سنة سجلا ولما كان اجله اذا وقع فى النزع يجمع تلك السجلات بعضها على بعض فاذا خرجت روحه يطوى بها عنقه ويختم عليه ويجعل معه فى قبره وهذا معنى قوله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه) اى قلدناه ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع القلادة والطوق مما تزين وتشين ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا اى يعطيه كتابا ويقال له اقرأ كتابك الذى امليت فى الدنيا قوله تعالى (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) واذا جمع الله الخلايق فى عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتابهم كتطاير الثلج وينادى المنادى من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان يأخذ كتابه الا بما امر الله تعالى به الاتقياء يعطون كتابهم بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهرهم كما قال الله تعالى (واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا) الاية (واما من اوتى كتابه بشماله الاية واما من اوتى كتابه وراءَ ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وكذلك الناس فى المحاسبة على ثلث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون ثم تهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم العصاة المؤمنين وفى الحديث عن النبى عليه السلام انه قال لاتزول

قد ما عبدالله تعالى يوم القيامة بين يدى الله تعالى حتى يسئل عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه واين افناه ويسئل عما فى كتابه فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله تعالى يا عبدى كل هذا عملت انت او ان الملائكة زادوا عليك فى كتابك قال يا رب لا ولكن ذلك فعلت كله فيقول الله تعالى انا الذى سترتها فى الدنيا عليك وانا اغفرها لك اليوم اذهب فانى قد غفرتها لك هذا حال من يناقش فى الحساب ثم ينجو بفضل الله تعالى (واما الذى يحاسب حسابا يسيرا وهو من جملة الذين قال الله تعالى (فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن حساب اليسير قيل وما الحساب اليسير قال النبى عليه السلام ينظر الرجل فى كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثل محاسبة الله تعالى مع المؤمنين يوم القيامة كمعاملة يوسف عليه السلام مع اخوانه حيث قال لهم (لا تثريب عليكم اليوم) وكذلك (يقول الله تعالى يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون) فقال يوسف عليه السلام هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم ما فعلتم حين خالفتم امرى هل تذكرون ما فعلتم حين خالفتم (وفى الخبر لما اراد الله ان يحاسب الخلايق ينادى المنادى من قبل الرحمن اين النبى الهاشمى الحرمى فيعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمد الله ويثنى عليه فتعجب المجموع منه وسئل النبى عليه السلام عن ربه ان لا يفضح امته فيقول الله تعالى اعرض امتك يا محمد فيعرضهم فيقوم كل واحد فوق قبره حتى يحاسب الله حسابا يسيرا لا يغضب عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته وحسناته ظاهر صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجواهر ويلبسون حلة ويلبس ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلوء فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون فى يمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة من النار مع الخلد فى الجنة فيقول لهم اتعرفوننى انا فلان ابن فلان قد اكرم الله بى وابرأنى عن النار وخلدنى فى دار الجنان فذلك قوله تعالى (فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم من تؤتى كتابه بشماله قوله تعالى (واما من اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه) وقوله تعالى (واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو

الاسنان ويحبس العبد على الصراط فى كل قنطرة منها على قدر اعماله ويسئل عما امره الله تعالى به فى الاولى يحاسب عن الايمان وان سلم من الكفر والرياء نجى والاتردى فى النار (وفى الثانية عن الصلوة (وفى الثالثة عن الزكوة (وفى الرابعة عن الصوم (وفى الخامسة عن الحج والعمرة (وفى السادسة عن الوضوء والغسل من الجنابة (وفى السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجى منها فبها والاتردى فى النار (وروى وهب عن رسول الله عليه السلام انه عليه السلام ما داموا فى الجسور يدعو يارب سلم سلم امتى فيركب الخلايق الجسر حتى يركب بعضها على بعض والجسور تضطرب كالسفينة فى البحر فى يوم الريح العاصف فتنجو من الصراط الزمرة الاولى كالبرق اللامع والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالراجل المسرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة وبعضهم قدر شهرين وبعضهم قدر سنة وبعضهم قدر سنتين وبعضهم قدر ثلث سنين فلا يزال كذلك حتى يكون آخر من يمر على الصراط بقدر خمس وعشرين الف سنة من سنى الدنيا (وروى ان الناس يمرون على الصراط وكانت النيران من تحت اقدامهم وفوق رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمالهم وعن خلفهم وقدامهم فذلك قوله تعالى (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ربهم ونذر الظالمين فيها جثيا) والنار تعمل فى اجسادهم وجلودهم ولحومهم حتى يجوزوها كالفحم سوادا الا من نجى منها ومنهم من يجوزها لا يحس شيئا من اهوالها ولا ينال شيئا من نيرانها حتى اذا جاوزها يقول اين الصراط يقال لها قد جاوزته من غير مشقة برحمة الله تعالى (وقد جاء فى الخبر ان كان يوم القيامة يجئ امة فاذا صعدوا الصراط يلتفت اليهم فيقول عليه السلام من انتم فيقولون نحن امتك فيقول هل كنتم على شريعتى فيقولون نحن امتك فيقول هل كنتم على شريعتى فيقولون لايتبرء منهم وتركهم فى جهنم ثم تأتى اخرى فيقول عليه السلام هل اتبعتم شريعة نبيكم وهل سلكتم على طريقه وبعد الدخول فى النار تحتاجون الى شفاعة نبيكم كما جاء فى الخبر يأتى قوم يقفون على الصراط ويقولون نجنا من النار ولايتجاسرون بالمرور عليه فيبكون فيأتى جبرائيل فيقول لهم ما منعكم

ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول عليه السلام اذا استقبلتم فى الدنيا ببحر عميق كيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتى جبرائيل بالمسجد الذى يصلون فيها كهيئة السفينة فيجلسون عليها ويعبرون من الصراط فقال لهم هذا مساجدكم التى صليتم فيها بجماعة (وفى الخبر ان الله تعالى يحاسب عبدا فيترجح سيئاته على حسناته فيأمره الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك الى عبدى واسئله هل جلس مع العلماء فى الدنيا فاغفرله بشفاعتهم فيسئل جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يا رب انك عالم عن حال عبدك فيقول الرب اسئله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول الله اسئله هل جلس على مائدة مع العلماء قط فيسئله جبرائيل فيقول لا فيقول الله اسئله هل سكن فى مسكن سكن فيه عالم فسأله فيقول لا فيقول الله لجبرائيل عليه السلام اسئله هل احب رجلا يحب العلماء فسأله فيقول نعم فيقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركته (وعلى هذا جاء فى الخبر يحشر الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كانها بعير بيض قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورأسها من المسك الاذفر وظهرها من ذبرجد اخضر يركبها الجماعة والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون فى عرصات يوم القيامة كالبرق الخاطف فينادون يا اهل العرصات ما هؤلاء ام من الملائكة المقربين او من الانبياء والمرسلين فيقولون لا من المقربين ولا من الانبياء والمرسلين بل هؤلاء من امة محمد عليه السلام الذين يحفظون خمس صلواتهم مع الجماعة (ويقال ان الله تعالى خلق ملكا يقال له دردائيل له جناحان جناح فى المغرب من ياقوت احمر وجناح له بالمشرق من زبرجد اخضر مكلل بالدر والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه تحت الارض السابعة فينادى كل ليلة من رمضان هل من داع فيستجاب له وهل من سائل فيعطى له سؤله وهل من تائب فيتاب عليه وهل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر *

* باب فى ذكر النار * وفى الخبر ان جبرائيل عليه السلام اتى النبى عليه السلام فقال يا جبرائيل صف لى النار وقال ان الله تعالى خلق النار فاوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت كالليلة

المظلمة

المظلمة لايطفىء لهبها ولا تطفىء جمرتها (قال مجاهد ان لجهنم جباب فيها حيات كمثل اعناق البخت وعقاريب كامثال البغال فيهرب اهل النار من تلك الحيات فيأخذون بشفاههم فتكشف ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وروى عن عبدالله ابن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى النار حيانا مثل اعناق الابل فتلسع احدهم لسعة يجد حموضتها اربعين خريفا وفى النار عقاريب كامثال البغال لتلسع احدهم يجد حموضتها اربعين خريفا (وروى عن اعمش عن زيد ابن وهب عن ابن مسعود رضى الله عنهم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من تلك النار لولا انها ضربت فى البحر مرتين ما انتفعتم منها بشىء قال مجاهد ان ناركم هذه يتعوذ من نار جهنم (روى فى الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى مالك خازن النار بان يأخذ من النار فيأتى بها الى آدم حتى يطبخ بها طعاما قال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل اريد منها مقدار تمرة قال مالك لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع سموات وسبع ارضين من حرها فقال جبرائيل عليه السلام مقدار نواتها وقال مالك لو اعطيتك مقدار ما تريد لم تنزل من السماء قطرة ولم تنبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل عليه السلام الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل عليه السلام منها مقدار ذرة وغسلها فى سبعين نهرا سبعين مرة ثم جاء به الى آدم فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ورجع النار الى مكانها وبقى دخانها فى احجار وحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا منها يا مؤمنون قال النبى عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان من النار يغلى منهما دماغه كانه مرجل سمعه جبرانه واضراسه جمرة واشفاهه جمرة ولهب النار يخرج احشاء بطنه من قدميه وانه ليرى اشد اهل النار عذابا وانه اهون اهل النار عذابا (قال عاصم ان اهل النار يدعون مالكا فلايرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم فقال مالك انكم ماكثون يعنى دائمون ابدا ثم يدعون ربهم (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فلا يجيبهم الله مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم (قال اخسؤا فيها ولا تكلمون) (قال النبى عليه السلام فوالله ما يتكلم القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك

الا الزفير والشهيق فى النار ويشبه اصوات الحمر اوّله زفير وآخره شهيق (قال جبرائيل والذى بعثك بالحق نبيا لوان مثل ثقب الابرة فتح منها فى المشرق لاحرقت اهل المغرب من شدة حرها والذى بعثك بالحق نبيا لوان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لماتوا عن حرها بما يجدون من نتنها والذى بعثك بالحق نبيا لوان زراعا من السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وضع على جبل لذاب الجبل حتى تبلغ الارض السابعة والذى بعثك بالحق نبيا لوان رجلا من اهل النار يعذب بالمغرب لاحترق الذى بالمشرق من شدة عذابها وحرها شديد وقعرها بعيد حطبها الناس والحجارة وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطوعات من قطران ❊

❊ باب فى ذكر ابواب النار ❊ لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء وعن رسول الله عليه السلام انه سئل عن جبرائيل اكانت ابوابها كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبع مائة سنة كل باب منها اشد حرا من الذى يليه سبعين ضعفا (قال النبى عليه السلام اخبرنى يا جبرائيل من سكان هذه الابواب قال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وفرعون واسمه هاوية (والباب الثانى ففيه المشركون واسمه الجحيم (والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر (والباب الرابع ففيه ابليس ومن تبعه من المجوسى واسمه لظى (والباب الخامس ففيه اليهود واسمه حطمه (والباب السادس ففيه النصارى واسمه سعير ثم امسك جبرائيل عليه السلام وقال النبى عليه السلام لم لاتخبرنى من سكان باب السابع فقال يا محمد اتسألنى عنه فقال بلى يا جبرائيل اخبرنى عن الباب السابع فقال اسمه جهنم ففيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبى عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبرائيل عليه السلام رأسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال النبى عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتى فاشتد خوفى ايدخل من امتى فى النار قال نعم يدخل اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرائيل ببكائه وقال النبى عليه السلام يا جبرائيل لم تبكى وانت الروح الامين قال اخاف ان ابتلى بما ابتلى هاروت وماروت وهو الذى ابكانى فاوحى الله تعالى يا جبرائيل ويا محمد انى ابعدكما من النار ولكن لا تتركا بكائكما ولا تأمنا عن عذابى ❊

❊ باب

﴿ باب فى ذكر جهنم ﴾ روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يؤتى جهنم يوم القيمة من تحت الأرض السابعة وحولها سبعون الف صف من الملائكة كل صف اكثر من الثقلين يجرونها بازمامها ولجهنم اربع قوايم كل قائمة مسيرة الف عام ولها ثلثون الف رأس وفى كل رأس ثلثون الف فم وفى كل فم ثلثون الف ضرس وكل ضرس مثل جبل احد الف مرة وفى كل فم شفتان كل شفة مثل اطباق الدنيا وفى كل شفة السلاسل من حديدة بكل سلسلة منها سبعين الف حلقة ويمسك كل حلقة ملائكة كثيرة فيؤتى بها عن يسار العرش وهو قوله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر ﴿

﴿ باب فى ذكر سوق الناس الى النار ﴾ يساق اعداء الله الى النار تسود وجوههم وتزرق اعينهم وتختم افواههم واذا انتهوا الى بابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتلك السلسة توضع فى فم الكافر وتخرج من دبره ويغل يده اليسرى الى عنقه ويدخل يده اليمنى فى صدره وينزع من بين كتفيه ويشد بالسلسة ويقرن كل آدمى منهم مع الشيطان فى سلسة ويسحب على وجهه ويضربهم الملائكة بمقامع من حديد (كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق) كما قال الله تعالى (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) ثم قالت فاطمة يا رسول الله او لم تسئل من امتك كيف يدخلونها قال بلى يسوقهم الملائكة الى النار فلا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا تختم على افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال فقالت يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة قال وهم ثلاثة نفر الشيخ الفاسق والشاب الفاتك والمرأة الفاجرة فاما الرجل فيأخذون باللحية واما النساء بالذوائب والناصية فكم من شيبة من امتى يقبض شيبته ويقاد الى النار وهم ينادون واشيبتاه واضعيفتاه وكم من شاب من امتى يقبض من الناصية ويقاد الى النار وهم ينادون واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة من امتى تقبض من ناصيتها وتقاد الى النار وهى تنادى وافضيحتاه واهتك سترتاه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك يقول للملائكة من هؤلاء فما وردوا علينا من الاشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل والاغلال فى اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان نأتى بهم على هذه

الحالة فقال لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم فيقولون نحن من امة محمد عليه السلام (وروى فى الخبر انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وا محمد اه فلما رأوا مالكا ينسون اسم محمد من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن نزل الله عليهم القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا باجمعهم فقالوا نحن من امة محمد عليه السلام فيقول لهم مالك اما كان لكم فى القرآن زجرا عن المعاصى فاذا وقف بهم على شفير جهنم وينظرون الى النار والى الزبانية فيقولون يا مالك ائذن لنا لنبكوا على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لا يبقى الدموع فى اعينهم فيبكون دما فيقول مالك ما احسن هذا البكاء فى الدنيا من خشية الله تعالى ما مستكم النار اليوم *

﴿ باب فى ذكر الزبانية ﴾ قال منصور ابن عمار بلغنى ان لمالك خازن النار ايدوا رجل بعدد اهل النار ومع كل رجل ويد يقيمه ويقعده ويغله ويسلسله فاذ انظر الى النار اكلت النار بعضهم بعضا من خوف المالك وحروف البسملة تسعة عشر حرفا وعدد رؤساء الزبانية كذلك اخذوا بايديهم وارجلهم لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم فيأخذون عشرة آلاف من الكفار بيد واحد وعشرة آلاف بيد آخرٌ وعشرة آلاف بالرجل الاخر فيلقى فى النار اربعين الف كافر بمرة واحدة لما فيه من قوّة وشدة اميرهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم رؤساء الملائكة فى النار تحت كل ملك منهم من الخزنة ما لايحصى عددهم الا الله تعالى واعينهم كالبرق الخاطف واسنانهم بياض كقرن البقر واشفاههم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ما بين كتفى كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله تعالى فى قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يغوص احدهم فى بحار النار اربعين سنة فلاتضره النار لان النور يغلب على النار ونعوذ بالله تعالى منها ثم يقول مالك للزبانية القوهم فى النار فاذا القوهم فى النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم النار فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله ويقول مالك نعم يقولون بذلك لكن امر رب العرش العظيم فتأخذهم فمنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم من تأخذ الى سرته ومنهم من تأخذ الى حلقه فاذا قربت النار الى وجوههم فيقول مالك لاتحرق وجوههم فانهم سجدوا

للرحمن

للرحمن ولاتحرق قلوبهم لانها معدن التوحيد والمعرفة والايمان وانهم عطشوا لصبرهم من شدة شهر رمضان فيبقون فى النار الى ما شاء الله تعالى *

* باب فى ذكر اهل النار وطعامهم وشرابهم * قال النبى عليه السلام اهل النار سود الوجوه ومظلمة الابصار وذاهبة العقول رؤسهم كالقبة وابدانهم كالجبال وعيونهم زرق وقامتهم كالطود وشعورهم كالقصب ليس لهم موت يموتون ولاحيوة يحيون لكل واحد منهم سبعون جلدا من الجلد الى الجلد سبعة طبقات من النار وفى اجوافهم حيات من النار يسمعون صوتها كصوت الوحوش وبالسلاسل والاغلال يطوقون وبالمقامع يضربون وعلى وجوههم يسحبون (وقال عليه السلام ساكنوا اهل النار ينادون يا رباه احاط بنا العذاب وجدنا مطبقة يسجون فيها مغلول بالاغلال ان اشتكوا لم يرحموا وان صبروا لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور فى الاصفاد والقيد مقرنين فى سجن النار مخلدون نادمين طول عذابهم ضيق مدخلهم سائل صديدهم بادية عورتهم متغير الوانهم اشقياء يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين يخفف عنا يوما من العذاب انا موقنون قال النبى عليه السلام ساكنوا اهل النار خلق الله تعالى لهم جبلا يقال له صعود فيصعدون على وجوههم بالف عام حتى صعدوا يقذفهم الجبال قذفة فيردهم الى قعرها خاسرين قال عليه السلام مساكين اهل النار استغاثوا بالمطر فترفع السحاب فى النار سوداء فيقولون الغيث من الرحمة فيمطر عليهم حجارة من نار ويقع على اوساط رؤسهم يخرج من ادبارهم ثم يسئلون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر سحاب سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فيرسل عليهم حيات كمثل اعناق الابل ولما لسعت لايذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكسبون) قال النبى عليه السلام مساكين اهل النار ينادون مالكا سبعين الف سنة فلايرد مالك على الاشقياء فيقولون ياربنا نادينا مالكا لايجيبنا فيقول الله تعالى يا مالك اجب اهل النار ثم ان مالكا يقول ما تقولون يا من غضب الله تعالى عليكم يا اهل النار فيقولون يا مالك اسقينا بشربة من ماء نسترح بها فقد اكلت النار لحومنا وعظامنا وانضجت جلودنا ومزقت عظامنا وقطعت النار قلوبنا فسقاهم شربة من ماء الحميم ان تناول باليدين فتساقطت الاصابع فان بلغت الى الوجوه تناثرت العيون والخدود واذا دخل

الله تعالى هذا صوت الرجل الذى يشرب الخمر فى الدنيا مات وهو سكران فبعث فى الحشر وهو سكران فيقول محمد عليه السلام يا رب فاخرجه من النار بشفاعتى لم يبق فى النار خالدا مخلدا *

﴿ باب فى ذكر خروج العصاة من النار ﴾ ثم ينادون فيها الف عام يا حنان ويا منان ويا ارحم الراحمين الف عام فاذا نفذ الله تعالى فيهم قضائه وحكمه يأمر جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد فيقول الهى انت اعلم بهم منى فيقول الله تعالى انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من النار فى وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصاة من امة محمد عليه السلام فيقول المالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت النار لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلاءلاء فيها الايمان فيقول جبرائيل ارفع الحجاب حتى انظر اليهم فيأمر مالك الخزنة فيرفع الحجاب منهم فاذا نظروا الى جبرائيل عليه السلام يرون احسن الخلق وعلموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون ما هذا العبد الذى لم نر احدا قط احسن منه فيقول هذا جبرائيل الكريم الامين الذى كان يأتى محمدا بالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم ويبكون قالوا يا جبرائيل اقرأ محمد امنا السلام فاخبره بسوء حالنا قد نسينا وتركنا فى النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول يا رب ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل يسئلونك شيئا قال نعم يا رب يسئلوننى ان اقرأ محمدا نبيهم السلام، فاخبره بسوء حالهم فيقول الله تعالى انطلق اليه فبلغه فانطلق جبرائيل عليه السلام الى النبى عليه السلام باكيا وهو فى الجنة تحت شجرة طوبى فى خيمة من درة بيضاء لها اربعة الآف باب لكل باب مصراع مصراع من ذهب احمر ومصراع من فضة بيضاء فيقول ما ابكيك يا اخى جبرائيل فيقول يا محمد لو رأيت ما رأيت لبكيت اشد من بكائى جئت من عند عصاة امتك الذين يعذبون فى النار وهم يقرأونك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا يصيحون يا محمد اه يسمع الله تعالى فى تلك الصيحات صياحهم وهم يقولون يا محمد اه فيقول جبرائيل انسمع صياحهم وهم يقولون

يا محمد

يا محمد اه فيقول النبي عليه السلام لبيكم لبيكم يا امتى فيقوم الرسول باكيا فيأتى عند العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا فيثنى على الله تعالى لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى ارفع رأسك واسئل تعط واشفع تشفع فيقول يا ربى الاشقياء من امتى قد نفذ فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فاذهبه مع الانبياء فاخرج منهم كل من كان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فينطلق النبى عليه السلام الى جهنم فاذا نظر مالك الى محمد قام تعظيما له فيقول محمد للمالك ما حال امتى الاشقياء فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول النبى عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد اه قد احرقت النار جلودنا واكلت لحومنا قد تركتنا ونسيتنا فيعتذر منهم بانى لا اعلم حالكم فيخرجون منها فقد صاروا محماقد اكانهم النار فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى نهر الحيوة فيغتسلون فيه فيخرجون منه شابا جرد مرد مكحلون وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فيعيرون بذلك الاسم ويدعون الله تعالى ان يمحوه منهم فيمحوه منهم ذلك الخط واذا راوا اهل النار ان المسلمين قد خرجوا من النار وقالوا ياليتنا لو كنا مسلمين وكنا نخرج من النار قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وروى عن النبى عليه السلام انه قال يؤتى الموت كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرونه فيعرفون انه الموت ويقال لاهل النار يا اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم فيعرفون انه الموت فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال لاهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر) الآية (وفى الخبر اذا جئ جهنم تزفر زفرة جثى كل امة على ركبتهم من هولها وهو قوله تعالى (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها) الآية فاذا نظروا الى النار يسمعون زفيرها كما قال الله تعالى (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) من مسيرة خمس مائة عام كل واحد يقول نفسى نفسى حتى الخليل والكليم الا الحبيب فيقول امتى امتى فاذا قربت يقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعى فلا ترجع النار فيقول

جبرائيل بحق التائبين ودموعهم وبكائهم على الذنوب ارجعى فترجع ويجئ بدموع العصاة فيرش عليها فيطفئ النار كنار الدنيا يطفئ بالماء والتراب (وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يحشر الخلايق فى المحشر يجئ اليهم جهنم مفتوح ابوابها ويأخذ اهل المحشر النار من تحت اقدامهم وايمانهم وشمالهم فيستغيثون الى النبى عليه السلام والى جبرائيل فقال الله تعالى يامحمد لاتخف انفض غبار رأسك فينفض رأسه فيبسط الله تعالى غبار رأسه سحاب المطر فيقف على رأس المؤمنين ثم يقول الله يا محمد انفض غبار لحيتك فينفض رأسه ويصير الله تعالى من غبار لحيته سترا بينهم وبين النار ثم يأمران ينفض غبار نفسه فينفض فيصير الله تعالى من غبار نفسه بساطا فى تحت اقدامهم ويمنع منهم نار لظى ببركته عليه السلام (وفى الخبر يؤتى بعبد يوم القيامة فيرجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فتكلم شعرة من شعرات عينيه ويقول يا رب ان رسولك محمد عليه السلام قال اى عين بكت من خشية الله تعالى حرم الله تعالى تلك العين على النار فانى بكيت من خشيتك فانزعنى منها فيغفر الله تعالى هذا الرجل ويستخلصه من النار ببركة شعرة واحدة كانت تبكى من خشية الله تعالى فى الدنيا ثم ينادى المنادى نجا فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة صدق رسول الله تعالى *

❁ باب فى نشور الخلايق من القبور ❁ (ويقول ان الخلايق اذا نشروا من القبور يقفون وقوفا على مواضع التى نشروا منها اربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ولا يجلسون ولايتكلمون قيل يارسول الله بما يعرف اهل النار يوم القيامة قال ان امتى يأتى يوم القيامة غرا محجلون من آثار الوضوء) وفى الخبر اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الخلايق من قبورهم فيأتى الملائكة الى رأس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم فينشرون التراب الا من موضع سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب منها فينادى المنادى يا ملائكتى ليس ذلك التراب تراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوا ما عليهم حتى يعبرون الصراط ويدخلون الجنة حتى ان كل من نظر اليهم يعلم انهم خدامى وعبادى (وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة وبعث من فى القبور فاوحى

الله

الله تعالى الى رضوان يارضوان انى قد اخرجت الصائمون من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم بشواءٍ وفاكهة من الجنان فيصيح رضوان يا ايها الغلمان ويا ايها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم تعالوا فيأتون باطباق من نور ويجتمعون عندهم اكثر من عدد التراب واقطار الامطار وكواكب السماء واوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة النفيسة والاشربة اللذيذة واذاقيهم اطعمهم من ذلك ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام ثلثة نفر يصا فحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداءُ وصائموا شهر رمضان وصائموا يوم عرفة (وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام يا عائشة ان فى الجنة قصورا من درة وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذه القصور قال من صام يوم عرفة وقال النبى عليه السلام ياعائشة ان احب الايام الى الله تعالى يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيه من الرحمة وابغض الايام الى ابليس لعنة الله عليه يوم الجمعة ويوم عرفة يا عائشة من اصبح صائما يوم عرفة فتح الله تعالى عليه ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق فى جسده فيقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر (وفى خبر آخر يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم يتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا فقد جعتم حين اشبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس فى الحساب (وقد جاءَ فى الخبر لا يبلى عشرة نفر الانبياءُ والاولياءُ والغازى والعالم العامل والشهيد وحامل القرآن والامام العادل والمؤذن والمرأة اذا ماتت فى نفاسها ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها (وفى الخبر عن النبى عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم عرات حفاة فقالت عائشة الرجال والنساء قال نعم قالت واسوءتاه ينظر بعضهم بعضا فضرب النبى عليه السلام يده على منكبيها وقال يا ابنة ابن ابى قحافة اشتغل الناس يومئذ عن النظر تشخص ابصارهم الى السماء يقفون اربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون فعرق كل واحد منهم حياءً من الله تعالى فمنهم من يبلغ عرقه الى قدميه فمنهم من يبلغ عرقه الى ساقيه فمنهم من يبلغ عرقه الى بطنه ومنهم من يبلغ عرقه

الى صدره ومنهم من يبلغ الى وجهه والعرق يكون من طول الوقوف قالت قلت يارسول الله تعالى هل يحشر واحد كاسيا يوم القيامة فقال لا الا الانبياء واهلوهم وصائمى رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جائع يومئذ الا الانبياء واهل بيتهم وصائمى رجب وشعبان ورمضان لانهم شعبان لاجوع لهم ولا عطش لهم ويقال يسوقهم باجمعهم الى ارض المحشر عند بيت المقدس فى ارض يقال لها الساهرة وقوله تعالى (فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة) ويقال ان الخلايق فى عرصات القيامة يكون مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة اربعين سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين سنة ويقال ان المؤمنين منهم ثلث صفوف والباقى كفرة (وروى عن رسول الله عليه السلام ان امتى مائة وعشرون صفا وهذا اصح وصفة المؤمنين انهم بيض الوجوه غرا محجلون وصفة الكافرين انهم اسود الوجوه مقرونون مع الشياطين *

* باب فى ذكر سوق الخلايق * الى المحشر يقال يساق الكفار باقدامهم ويساق المؤمنين نجايبهم ومراكبهم كما قال الله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) قال على ابن ابى طالب يحشر المؤمنين ركبانا على نجايبهم اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكة لا تسوقوا عبادى راجلين بل اركبوهم على نجايبهم فانهم قد اعتادوا الركوب فى الدنيا كان فى الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعد ذلك بطن امهاتهم مركبهم تسعة اشهر نحين ولدتهم امهم نحجر امهاتهم سنتين للرضاع ثم اذا نزعزع فعنق ابيهم مركبهم ثم الخيل والبغال والحمير مراكبهم فى البرارى والسفن فى البحار نحين مات فعنق اخوانهم مراكبهم وحين قام من قبرهم لا يمشون راجلا فانهم اعتادوا الركوب ولا يقدرون على المشى وقدموا نجايبهم فى الاضحية فيركبونها فيقدمون على المولى ولذلك قال النبى عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم *

* باب فى ذكر حر يوم القيامة * وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يجمع الله خلق الاوّلين والآخرين فى موضع واحد ويدنو الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم حر يوم القيامة فيخرج عنق من النار كالظل ثم ينادى المنادى يا معشر الخلايق انطلقوا الى ظل وينطلقون وهم ثلثة نفر فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين وفرقة الكافرين فاذا

صار الخلايق الى ظل صار الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فذالك قوله تعالى (انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب) الآية والحرارة يقوم على رؤس المنافقين والدخان يقوم على رؤس الكافرين والنور يقوم على رؤس المؤمنين والحرارة على رؤس المنافقين لانهم يحذرون من الحرارة فى الدنيا ويقال لهم (لاتنفروا فى الحر) قل يامحمد (نارجهنم اشد حرا لوكانوا يفقهون والدخان على رؤس الكافرين لانهم كانوا فى الدنيا فى النور وفى الآخرة فى الظلمات كذلك) قوله تعالى (يخرجونهم من النور الى الظلمات) والنور على رؤس المؤمنين لانهم كانوا فى الدنيا فى النور وفى الاخرة كذلك قوله تعالى (والذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقال فى صفاتهم يوم القيامة (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر يظلهم الله تعالى فى ظل عرش يوم لاظل الاظل عرشه امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجلان تحابا فى الله تعالى عز وجل (ورجل ذكر الله تعالى كابيا ففاضت عيناه ورجل طلبته امرأة ذات جمال فقال انى اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل متعلق قلبه فى المساجد (وعن عمر ابن عاص رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الخلايق نادى مناد اين اهل الفضل (قال) فيقوم اناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا اذا ظلموا الينا صبرناه واذا اساؤا الينا عفوناه فيقال لهم ادخلوا الجنة فهى اجر العاملين ثم ينادى المنادى اين اهل الصبر فيقوم اناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم فقالوا كنا صابرين على الطاعة ونصبر عن معصية الله فيقولون لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى المنادى اين المتحابون فى الله تعالى فيقوم اناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون فى الله فيقولون ادخلوا الجنة قال النبى عليه السلام وضعت الميزان للحساب بعد دخول هؤلاء الجنة (واما لواء الحمد فوق

السموات السبع سئل رسول الله عليه السلام عن لواء الحمد وعن عرضه وطوله فقال طوله مسيرة الف سنة وعرضه ما بين السماء والارض واسنانه من ياقوتة وقبضته من فضة بيضاء وزبرجد خضراء له ثلثة ذوائب عن نور ذوائبة بالمغرب وذوائبة بالمشرق واخرى بوسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاوّل (بسم الله الرحمن الرحيم) والثانى (الحمد لله رب العالمين) والثالث (لا اله الا الله محمد رسول الله) طول كل سطر مسيرة الف سنة وعنده سبعون الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف من الملائكة فى كل صف خمس مائة الف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسون الله تعالى (قال ابن احمد الجرجانى معنى قوله لواء الحمد بيدى ان لواء الحمد مضروب بين يديه يوم القيامة والمؤمنون حول لوائه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون الكفار فى راحة من النار ما دام لواء الحمد مضروبا فيه واذا حول اللواء فحينئذ يساق الكفار الى النار وفى الخبر اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابى بكر رضى الله عنه وكل صديق تحت لوائه ولواء العدل لعمر وكل عادل تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله عنه وكل سخى تحت لوائه ولواء الشهداء لعلى رضى الله عنه وكل شهيد تحت لوائه ولواء الفقهاء لمعاذ بن جبل رضى الله عنه وكل فقيه تحت لوائه ولواء الزهاد لابى ذر وكل زاهد تحت لوائه ولواء الفقراء لابى الدرداء رضى الله عنه وكل فقير يكون تحت لوائه ولواء القراء لابى بن كعب رضى الله عنه وكل قارئ يكون تحت لوائه ولواء المؤذنين لبلال رضى الله عنه وكل مؤذن يكون تحت لوائه ولواء المقتول ظلما لحسن بن على وكل مقتول بظلم يكون تحت لوائه فذلك قوله تعالى (يوم ندعو كل اناس بامامهم) الآية وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يقوم الخلايق ويشد بهم العطش ويلجمهم العرق فهم يكونون فى حزن صعب فبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام الى محمد عليه السلام فيقول يا محمد مرامتك حتى يدعونى بالاسم الذى كانوا يدعون فى الدنيا عند الشدائد فينادى محمد عليه السلام امته بذلك فيقولون بلسان واحد بسم الله الرحمن الرحيم فحينئذ يفصل الله تعالى القضاء بين الخلايق ثم يقول الله تعالى لسائر الامم لو لم يكن ذكر محمد وامته لى بهذا الاسم لاتممت القضاء عليكم الف عام ثم يقضى الله تعالى بين الوحوش والبهايم حتى يقضى الجماء من ذات

القرن ثم يقول الله تعالى للوحوش والبهايم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكفار ياليتنى كنت ترابا (قال مقاتل عشرة من الحيوان تدخل الجنة ناقة صالح عليه السلام (وعجل ابراهيم عليه السلام (وكبش اسماعيل عليه السلام (وبقرة موسى عليه السلام (وحوت يونس عليه السلام (وحمار عزير عليه السلام (ونملة سليمان عليه السلام (وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف واسم الكلب يزول عنه ويسمونه تورام وقيل قطمير وقيل هويان ولونه اصفر وناقة محمد عليه السلام وكلهم يصيرون على صورة الكبش ويدخلون الجنة الا ترى ان الكلب دخل الكهف فى وسط الاحباء فلم يطرد العاصى فى كهف التوحيد منذ سنة فلا اطرد عن رحمتى *

﴿ باب فى ذكر الجنان وقرار الابواب ﴾ وقال وهب ان الله تعالى خلق الجنة يوم الجمعة وعرضها كعرض السماء والارض وطولها لايعلم احد الا الله تعالى فاذا كان يوم القيامة بطلت الارضون السبع والسموات السبع وصار جميع ذلك هواء وسعها الله تعالى لاحد يسع اهل الجنة والجنان كلها مائة درجة ما بين درجة الى درجة خمس مائة عام انهارها جارية واثمارها متدالية فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيها ازواج مطهرة من حور عين خلقهن الله تعالى من انوار (كانهن الياقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف) عن غير ازواجهن فلا ينظرن الى احد سواهم (لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان) كلما اصابها زوجها وجدها بكرا وعليها سبعون حلة مختلفة الالوان حملها اخف عليها من شعرة فى بدنها يرى مخ ساقيها من وراء لحمها وعظمها وجلدها كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج البيضاء رؤسهن مكللة بالدر مرصعة باليواقيت *

﴿ باب فى ذكر ابواب الجنان ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما للجنان ثمانية ابواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على (الباب الاوّل لا اله الا الله محمد رسول الله هو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء (والباب الثانى هو باب المصلين الذين يكملون الصلوة والوضوء واركانها (والباب الثالث هو باب المزكين بطيبة انفسهم (والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (والباب الخامس باب من يقطع نفسه من الشهوات (والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين (والباب السابع باب المجاهدين (والباب الثامن باب المتقين الذين يغضون ابصارهم عن

المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك وهى ثمانية (اوّلها دار الجلال وهو من لؤلوء ابيض (وثانيها دار السلام وهى من ياقوت احمر (وثالثها جنة المأوى وهى من زبرجد اخضر (ورابعها جنة الخلد وهى من مرجان اصفر (وخامسها جنة النعيم وهى من فضة بيضاء (وسادسها جنة الفردوس وهى من ذهب احمر (وسابعها جنات عدن وهى من درة بيضاء (وثامنها دار القرار وهى من ذهب احمر وهى قصبة الجنان وهى مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان مصرع من ذهب ومصرع من فضة ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلوء وغرفها اليواقيت وابوابها الجواهر وفيها انهار نهر من الرحمة وهى تجرى فى جميع الجنان حصاتها اللؤلوء اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل (وفيها نهر الكوثر وهى نهر نبينا محمد عليه السلام اشجارها من الدر والمرجان واليواقيت وفيها نهر الكافور وفيها نهر التسنيم (وفيها نهر السلسبيل (وفيها نهر الرحيق المختوم ومن وراء ذلك انهار لا يحصى عدد كثرتها (وفى الاخبار عن النبى عليه السلام انه قال ليلة اسرى بى فى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار (نهر من ماء غير آسن (ونهر من لبن لم يتغير طعمه (ونهر من خمر (ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الاية) فقلت لجبرائيل عليه السلام من اين تجىء هذه الانهار والى اين تذهب قال جبرائيل تذهب الى حوض الكوثر اما لا ندرى من اين تجىء واسئل من الله تعالى ان يعلمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبى عليه السلام قال يا محمد اغمض عينيك فغمضت عينى ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء وبابها من ياقوت اخضر وقفله من ذهب احمر لو ان جميع ما فى الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكان مثل طير جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لى ملك لم لا تدخل فى القبة قلت كيف ادخل وبابها مقفول قال لى افتح قلت كيف افتحه قال لى مفتاحه فى يدك قلت اين

مفتاحه

مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت فى القبة فرأيت هذه الانهار تجرى من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج عن القبة قال لى ذلك الملك هل نظرت ورأيت قلت نعم قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرنى بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة ثم يسقى الله تعالى يوم السبت من ماء الجنة يشربون مائها ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم الثلثاء يشربون خمرها واذا شربوها سكروا واذا سكروا طاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون منه وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف (وفيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة) الآية فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض الذى خلق من عز الباقى الف عام جواهر فيتعلق بكل جوهر حور ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم بختام المسك فيكسرون ختامه فيشربون (قال النبى عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات ويجتنبون عن المعاصى *

❊ باب فى ذكر اشجار الجنة ❊ قال كعب رضى الله عنه سألت رسول الله عليه السلام عن اشجار الجنة فقال لا تيبس اغصانها ولا تساقط اوراقها ولا يفنى رطبها وان اكبر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها من درة ووسطها من ياقوتة واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها سبعون الف غصن اقصيها ملتحق بساق العرش وادنى اغصانها فى سماء الدنيا ليس فى الجنة غرفة وقبة ولا حجرة الا وفيها غصن منها فيظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهى الانفس نظيره فى الدنيا الشمس اصلها فى السماء قد يصل من ضوءها فى كل درجة والى كل مكان (قال على رضى الله عنه ثبت فى الاخبار ان

اشجار الجنة يكون من فضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب ان كان اصل الشجرة من ذهب يكون اغصانها من فضة وان كانت اصلها من فضة يكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها فى الارض وفرعها فى الهواء لانها دار الفناء فليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها فى الهواء واغصانها فى الارض كما قال الله تعالى (قطوفها دانية) اى ثمرتها قريبة وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر وماء صاف واذا هبت الريح تضرب الورق بعضه بعضا فيسمع منه صوت ما سمع مثله فى الحسن (باسناد عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذوات اجنحة محلية بالدر والياقوت لا يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء الله تعالى فيطير بهم فى الجنة فيقول الذين اسفل منهم يارب بما ذا بلغ عبادك هؤلاء بهذه الكرامة فقال لهم فهم الذين انكم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجتنبون عن الانفاق وانهم كانوا ان ينفقون اموالهم فى سبيلى وانتم تبخلون (وعن ابى هريرة ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها قوله تعالى (وظل ممدود) ونظيره فى الدنيا الوقت الذى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل كانها ظل ممدود قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) يعنى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل وروى عن النبى عليه السلام انه قال الا انبئكم بساعة هى يشبه ساعة الجنة وهى الساعة التى قبل طلوع الشمس ظلها ممدود وريحها باسط وبركتها كثيرة *

﴿ باب فى ذكرة الحور ﴾ وفى الخبر عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال خلق الله تعالى وجود الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القز (ومن اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الطيب (ومن ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر (ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو بزقت بزقة فى الدنيا لصارت مسكا مكتوب فى صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى فى كل يد من يديها عشرة اسورة من ذهب وفى اصابعها عشرة خواتم وفى رجليها عشرة خلاخل من الجواهر واللؤلوء

(وروى

(وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان فى الجنة حورا يقال لها العيناء خلقها الله تعالى من اربعة اشياء من المسك والكافور والياقوت والزعفران وعجن طينها بماء الحيوة وجميع الحور لها عشاق ولو بزقت فى البحر بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل الطاعة (وفى الخبر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادى واوليائى فذهب جبرائيل وطاف فى تلك الجنان فاشرقت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل عليه السلام فاضاءت جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادت الجارية يا امين الله تعالى ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها (فقال سبحان الذى خلقك) قالت الجارية (يا امين الله تعالى اتدرى لمن خلقت قال لمن خلقت قالت ان الله تعالى خلقنى لمن آثر رضاء الله تعالى على هواء نفسه (وعلى هذا جاء فى الخبر عن النبى عليه السلام انه قال رأيت فى الجنة ملائكة تبنون قصور البنة من فضة ولبنة من ذهب فبينما هم كذلك اذا كفوا عن البناء فقلت لم كففتم قالوا الآن صاحب القصور يذكر الله تعالى عز وجل فلما كف عن ذكر الله تعالى كففنا عن بنائه (وفى الخبر من عبد يصوم رمضان الا يزوجه الله تعالى حور العين فى خيمة من درة مجوفة كما قال الله تعالى فى كلامه (حور مقصورات فى الخيام) اى مخدرة مستورة فيهن على كل امرأة منهن سبعون حلة ويكون سبعون سريرا من ياقوت حمراء مرشحة على كل سرير سبعون فراشا ولكل امرأة الف وضيفة مع كل وضيفة صحيفة من ذهب ويعيطها ذلك هذا الكلام لكل من يصوم شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات *

❁ باب فى ذكر اهل الجنة ونعيمها ❁ وفى الخبر ان من وراء الصراط صحارى فيها اشجار طيبة تحت كل شجرة عينان من ماء يتفجر من الجنة احدهما عن اليمين والاخرى عن الشمال والمؤمنين يحشرون من القبور وقاموا فى الحساب ووقفوا فى الشمس وقرؤا الكتب وجاوزوا النيران وجاؤا يشربون من احد العينين (فاذا بلغ الماء صدورهم فيخرج كل ما كان من غل وخيانة وحسد يزول عنها فاذا بلغ الماء بطونهم

يخرج كل ما كان فيها من قذر ودم وبول يزول عنها فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون فى حوض آخر فيغسلون فيها رؤسهم فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين نفوسهم كالحرير وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة (وهى خلقت من ياقوتة حمراء فيضربونها بصحيفة فيخرج جميع الحور فتعانق زوجها فتقول له انت حبيبى وانا راضية عنك لا اسخط ابدا وتدخل بيته فى الجنة وفى البيت كان سبعون سريرا وعلى كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش سبعون زوجة من حور عليها سبعون حلة يرى مخ ساقيها من حلل ولوان شعرة من شعرات نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت اهل الارض (قال النبى عليه السلام الجنة بيضاء يتلألأ لا ينام اهلها ولا شمس ولا ليلة فيها ولا نوم فيها لان النوم اخ الموت ودار الجنة سبع حوايط محيط بالجنان كلها (الاول فضة (والثانى ذهب (والثالث ذهب وفضة (والرابع لؤلؤ (والخامس درة (والسادس زبرجد (والسابع نور يتلألأ ما بين كل حايطين مسيرة خمس مائة عام واما اهل الجنة جرد مرد مكحلون وللرجال شارب خضر وهو املح ما يكون على امرد ولا تكون للنساء ذلك ليتميز الرجال من النساء (وفى الخبر ان اهل الجنة يكون على كل واحد سبعون حلة يقلب كل حلة فى كل ساعة سبعون لونا فيرى وجهه فى وجهها وصدرها وساقها وترى وجهها فى وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يمخطون ولا يكون شعر الا بطو العانة الا الحاجبين وشعر الرأس والعين ثم يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون فى الدنيا هرما يعطى الرجل قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع فيجامعها كما يجامع اهل الدنيا من الرجل اهله حقبا والحقب ثمانين سنة لا تملها وتملت تلك الفراش وفى يوم وجدها مائة عذراء (وقال ابن عباس رضى الله عنه فاذا اكل وتجيء اليه من الفاكهة ما شاء ويشتاق الى الطعام فيأمر الله تعالى ان قدموا له الطعام فيأتون سبعون الف وضيف فيأتون سبعون الف مائدة من درة وياقوت على كل مائدة الف صحيفة من ذهب كما قال الله تعالى (يطاف عليه بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون) وفى صحيفة سبعون الف لون من الطعام لم ينله النار ولم يطبخه الطباخ ولم يغل فى قدالنحاس وغيره ولكن الله تعالى قال (كن فيكون) بلا تعب

ولا نصب

ولانصب فيأكل ولى الله تعالى من تلك الصحايف ما شاء فاذا شبع وكان ينزل الطيور من الهواء ويقف على ما جاء ثم اقبل الطيور من طيور الجنة عظمها كعظم البخت فيقفون بجناحهم على رؤس اولياء الله تعالى ويقولون كل طريا يا ولى الله تعالى انا طائر كذا وكذا وشربت من ماء السلسبيل ومن ماء كافور ورعيت فى روضة من رياض الجنة فيشتاق ولى الله تعالى الى لحم تلك الطيور فيأمر الله تعالى فيقع على مائدة من اى لون شاء فيكون مشويا فيأكل ولى الله تعالى من لحومها ثم يرجع الطير بأذن الله تعالى كما كان فى الجنة لا يفنى طعامها وان اكل منه لا ينقص منه شىء نظيره فى الدنيا القرآن يعلمه الناس ويعلمونه وهى على حاله لا ينقص منه شىء قال النبى عليه السلام ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ويتفكهون ثم يصير طعامهم وشرابهم ريحا كريح المسك والكافور وهكذا الى الابد

تمت هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب